سوريتنا

السنة السابعة | العدد 333 | 18 شباط 2018

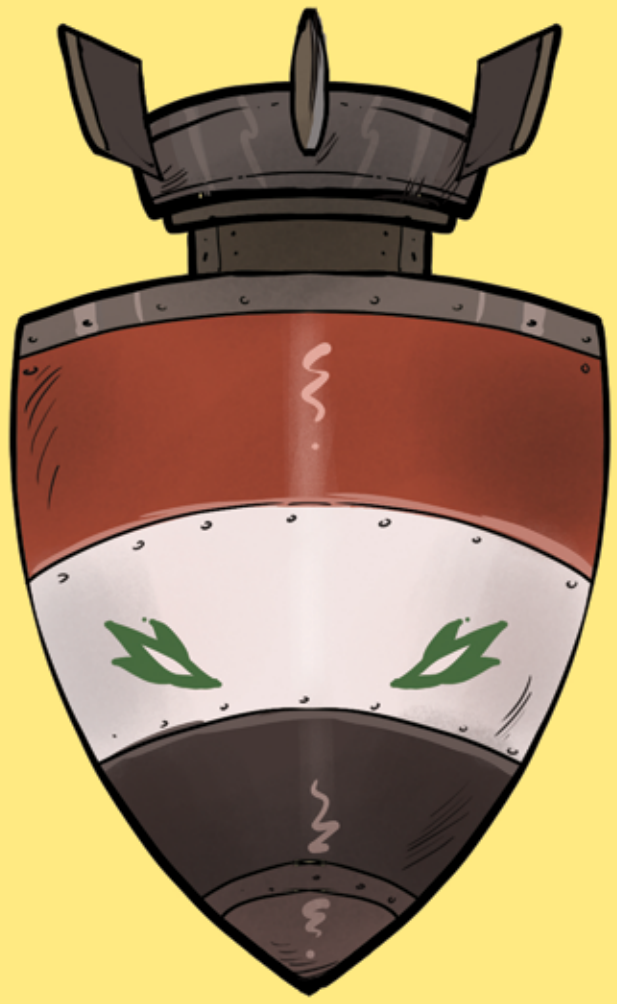

أنقذوا المحاصرين في الغوطة

www.souriatnapress.net
souriatna@gmail.com

ترويج لمعركة كبرى نحو الغوطة الشرقية والفصائل تتحضر للمواجهة

سوريتنا برس

بعد أن فشلت قوات النظام والميليشيات الإيرانية في تحقيق مخططها بالتمدد في إدلب عقب سيطرتها على مطار أبو الظهور، لجأت إلى البحث عن جبهة أخرى، لتعلن مؤخراً عبر وسائل إعلامها عن التحضير لمعركة عسكرية كبرى نحو الغوطة الشرقية بقيادة العميد «سهيل الحسن» الملقب «بالنمر»، وذلك بعد عشرات المحاولات العسكرية السابقة التي فشل فيها النظام باقتحام الغوطة.

ولم تتوقف محاولات اقتحام الغوطة الشرقية من قبل قوات النظام منذ نهاية عام 2013، لكن عوامل عدة منعتها من شن عمل عسكري كبير فيها، منها قوة فصائل المعارضة وقدرتها على التقدم والسيطرة على أجزاء من العاصمة، ووجودها في نقاط استراتيجية في محيطها.

حرب نفسية لزعزعة الفصائل وكسر الحاضنة الشعبية

وكانت أنجح معركة خاضتها قوات النظام نحو الغوطة، هي معركة «دبيب النمل»، حيث تمكنت خلالها من السيطرة على معظم منطقة المرج والقطاع الجنوبي ومنطقة الحواش، ويسعى النظام حالياً إلى استخدام نفس السيناريو عبر الترويج لمعركة في قطاع واحد، وغير متزامنة مع أي هجوم آخر.

ولكن الناطق الرسمي باسم «هيئة أركان جيش الإسلام» حمزة بيرقدار قال لـ سوريتنا: إن «ما تُروّج له وسائل إعلام النظام عن قرب معركة الحسم في الغوطة ووصول قوات النمر، ما هو إلا فقاعة إعلامية وحرب نفسية لزعزعة صفوف المعارضة، وإيجاد شرخ مع الحاضنة الشعبية».

وأشار بيرقدار إلى أن «التجارب المتكررة أثبتت أن ترويج مثل هذه الأخبار لا يكون إلا عندما تكون خسائر قوات النظام فادحة، وفي حال صحت الأنباء وشن النظام هجوماً واسعاً، فإن الغوطة لا خيار لها إلا الصمود والثبات».

ورغم ممارسات قوات النظام والحرب الإعلامية التي تقوم بها لفك الارتباط بين الحاضنة الشعبية وفصائل الغوطة، واتباع سياسة التجويع والحصار والاستهداف الممنهج، إلا أن فصائل الغوطة مازالت تمتلك حاضنة قوية.

وقال عضو تجمع «الغوطة لن تموت» محمد بدر: إن «قوات النظام صعّدت قصفها وشددت حصارها على المدنيين بشكل كبير خلال الفترة السابقة، لكن هذه الممارسات تؤدي لمفعول عكسي عبر ازدياد الضغط على فصائل الغوطة من قبل الحاضنة الشعبية، لفتح معارك تجاه دمشق وفك الحصار عن الغوطة».

تطور أساليب الدفاع لدى فصائل المعارضة

وواجه النظام على مدار سنوات صعوبات في اقتحام الغوطة، ولا سيما على جبهة حي جوبر التي مُني فيها بخسائر فادحة، وباتت تلك المنطقة معروفة «بالثقب الأسود»، واستطاعت فصائل المعارضة بعد خمس سنوات من المعارك، من اتباع أساليب جديدة في الدفاع.

وتختلف هذه الأساليب بين المدن والمناطق الزراعية، فتم الاعتماد على شبكات من الأنفاق في المدن، حيث نقلت خلالها الفصائل المعركة لتحت الأرض، وأخرجت العتاد الروسي المتطور عن المعركة كما كان الحال في جوبر، إضافةً إلى أساليب الكمائن التي اتبعتها المعارضة في معارك عين ترما، والخسائر الكبيرة التي مُنيت بها قوات النظام، وجعلتها تعيد حساباتها في محاولات الاقتحام التي أصبحت عديمة الجدوى ولا تحقق أي تقدم على الأرض.

كما أشار مراسل سوريتنا إلى أن «الفصائل جهزت ضمن المناطق الزراعية المكشوفة خطوط دفاع قوية تعتمد على الاستفادة من طبيعة الأرض المكشوفة، وتجهيز خندق مائي يكون حاجز أمام أي محاولة تقدم، وفعلاً فشلت قوات النظام في تحقيق أي تجاوز لهذا الخندق، رغم استخدام الجسور المتنقلة والتي كانت هدفاً سهلاً للمعارضة».

ويمتد هذا الخندق أو «خط الموت» كما تسميه فصائل المعارضة، من بلدة الريحان في الجهة الشمالية الشرقية حتى تل فرزات في الجهة الجنوبية الشرقية من الغوطة، وأما الجهة الجنوبية للغوطة فتلعب العوامل الطبيعية ممثلةً بنهر بردى حاجزاً طبيعياً يعيق تقدم قوات النظام.

«أعلن أهالي الغوطة رفضهم لتواجد هيئة تحرير الشام ولا يوجد لها أي حاضن شعبي، وبالتالي فإن حجج النظام لقصف الغوطة بذريعة تعاون السكان مع الهيئة باطلة».

تعزيزات لقوات النظام تتجه نحو الغوطة الشرقية | صفحات موالية

وقال قائد المجلس العسكري لدمشق وريفها العقيد عمار النمر إن «الخبرة التي اكتسبها مقاتلو المعارضة في الغوطة سواءً في أساليب الدفاع أو التحصين، مكّنتهم من صد اقتحامات قوات النظام المتكررة، ومنعت حدوث أي خرق يذكر، بالرغم من استخدام الأسد لأسلحة محرمة دولياً كغاز الكلور والنابالم والصواريخ العنقودية».

«الشمّاعة المتروكة»

وفي المقابل، تحاول قوات النظام وحليفها الروسي، نقل صورة للعالم على أن المعارك التي تخوضها قوات النظام في الغوطة الشرقية، هي ضد «هيئة تحرير الشام»، وبالتالي الهدف هو «مكافحة الإرهاب».

ورغم فقدان «هيئة تحرير الشام» لأكثر من 80 ٪ من قوتها العسكرية والبشرية بعد معاركها مع «جيش الإسلام»، ووجود اتفاق مع «فيلق الرحمن» على إخراج الهيئة من الغوطة، إلا أن قوات النظام وروسيا عرقلت هذا الخروج لإبقاء هذا الشمّاعة التي ستكون جاهزة لتحمل أي استخدام للأسلحة المحرمة دولياً، بما فيها الكيماوي مستقبلاً بحجة «مكافحة الإرهاب».

وقال الناطق الرسمي باسم اتحاد قوى الثورة يوسف البستاني: إن «أهل الغوطة أعلنوا رفضهم لتواجد هيئة تحرير الشام ولا يوجد لها أي حاضن شعبي، وبالتالي فإن حجج النظام باطلة بقصف الغوطة، أو أن هناك تعاون للسكان مع الهيئة».

يُطرد من أماكن ويُترك في أخرى ويُحرّك من موقع لآخر

«تنظيم الدولة» حجر شطرنج يتحرك وفق مصالح القوى المتصارعة

سوريتنا برس

لا يزال «تنظيم الدولة» متواجداً في عدة مناطق في سوريا رغم إعلان روسيا نهاية العام الماضي القضاء عليه، ومن خلال مراقبة التطورات العسكرية، يتضح أن التنظيم بات يختفي في مناطق ويظهر في أخرى، ما يدل على أنه بات حجر شطرنج تسعى الأطراف الفاعلة في سوريا إلى الاستفادة منه وتحريكه وفق مصالحها، بينما تقضي على جيوبه في المناطق التي لم يعد لوجوده فيها أي فائدة.

ورقة رابحة في حماة وإدلب

وسعى النظام إلى استثمار «تنظيم الدولة» في خدمة أهدافه العسكرية، وهو ما بدا واضحاً في ريف حماة الشرقي، حيث كان التنظيم محاصراً في منطقة عقيربات، فقام الأسد بتسهيل وصول عناصر التنظيم إلى مناطق فصائل المعارضة في ريف حماة المحرر، بغية استنزاف الفصائل، وكي يكون ذريعة له لاستمرار شن الهجمات الجوية على المناطق الخارجة عن سيطرته.

وبعد سيطرة قوات النظام على مطار أبو الظهور في ريف إدلب الشرقي، انسحبت «هيئة تحرير الشام» من مناطق عدة، فعاد التنظيم إلى الواجهة من جديد، وسيطر على نحو 20 قرية كانت فيها «الهيئة»، أبرزها أم الخلاخيل، وأرض الزرزور، والخوين، بعد أن قطع 15 كيلو متراً في مناطق النظام دون أن يتعرّض الأخير له، إلا أن النظام سرعان ما استعاد تلك القرى خلال 24 ساعة دون أي مقاومة، إضافة إلى الإعلان عبر وسائل إعلامه عن إنهاء وجود التنظيم في حماة وإدلب وحلب بعد تصفية ما تبقى من عناصره.

في حين أعلنت وكالة «إباء» الناطقة باسم «هيئة تحرير الشام»، أن العشرات من عناصر التنظيم سلموا أنفسهم بعتادهم الكامل جنوب إدلب، وأنه تم نقلهم من بلدة الخوين في ريف إدلب الجنوبي إلى مناطق سيطرة الفصائل، لإتمام إجراءات تسليم أنفسهم وتقديمهم للمحاكمة.

وتعليقاً على ذلك قال الناطق باسم «الفرقة الشمالية» العقيد أحمد حمادة لـ سوريتنا: إن «النظام لم يقم بتصفية جميع عناصر التنظيم، بل قتل بعضهم فقط، ليؤكد للرأي العام أنه يحارب تنظيم الدولة»، مشيراً إلى أن «غرفة دحر الغزاة التابعة للمعارضة قتلت عدداً من عناصر التنظيم وأسرت 20 آخرين، وعندما فقد من تبقى من التنظيم الأمل في الوصول إلى خان شيخون، استسلم 340 عنصراً منهم».

وأضاف حمادة أن «من قتل العشرات من عناصر التنظيم المارّين من خط النظام إلى الخوين ليس قوات النظام، وإنما تبين خلال التحقيق مع أسرى التنظيم من قبل الفصائل، أن الأسرى هم من قتلوا زملاءهم بأوامر من قيادة التنظيم، وذلك بعدما أعلنت مجموعة من العناصر يترأسهم رضوان البكري، رغبتهم بتسليم أنفسهم للفصائل، فقام باقي عناصر التنظيم من المهاجرين بقتلهم، ليستغل النظام ذلك ويدّعي أنه هو من قتلهم».

ومع إنهاء الفصائل وجود التنظيم في ريف إدلب، خسر النظام وروسيا الورقة الرابحة التي كانت لديهما، حيث عملا على إفساح المجال للتنظيم بالتقدم على حساب «هيئة تحرير الشام»، ومهدا للتنظيم بغارات وقصف مكثف على مناطق سيطرة «الهيئة»، بينما لم تتعرض مواقع «تنظيم الدولة» لأي هجمات روسية، أو أي صدام مع قوات الأسد طيلة العملية العسكرية التي بدأت في 25 كانون الأول الماضي.

وقال الصحفي في شبكة «الشرق نيوز» فراس علاوي: إن «تركيا كان لديها رغبة بتصفية ما تبقى من عناصر التنظيم في ريف إدلب، حيث أنها لا ترغب في أن يفتح الجيش الحر معركة تجاه التنظيم، كي لا يتشتت وتضعف قواه، ويركز فقط في معركة عفرين التي تخوضها تركيا حالياً بمساندة الفصائل».

جيوب المنطقة الشرقية كفيلة بتحقيق المصالح

في المقابل، لا يزال «تنظيم الدولة» يتواجد في بعض الجيوب في المنطقة الشرقية، حيث شن كل من النظام وروسيا وإيران من طرف، وأمريكا وحليفتها «قوات سوريا الديمقراطية» من طرف آخر، هجوماً واسعاً على التنظيم في تلك المنطقة، وتمكنت واشنطن من طرد التنظيم من كامل الرقة، ومن شرقي الفرات، في حين سيطر النظام على مناطق التنظيم جنوب الرقة وغربي الفرات وفي مدينة دير الزور.

ورغم أن العملية العسكرية لكلا الطرفين كانت كفيلة بطرد التنظيم من كامل المنطقة الشرقية، إلا أن كل منهما ترك بعض التواجد للتنظيم في المنطقة الشرقية، ما دفع الناشطون في المنطقة إلى اتهامهم بتعمد عدم القضاء على ما تبقى من التنظيم، ليكون ذريعةً لهم في القصف والتواجد في المنطقة.

ولا يزال التنظيم يتواجد في محيط مدينة البوكمال التي يسيطر عليها النظام والميليشيات الإيرانية، إضافةً إلى انتشار التنظيم ضمن مساحة 50 كيلو متر مربع شمال الفرات، بين مدينة هجين وصولاً إلى بلدة السوسة، وكذلك في بعض النقاط جنوب النهر، وذلك في محاذاة مناطق تواجد «قسد».

وقال العقيد حمادة: إن «تقول الولايات

عناصر من تنظيم الدولة سلّموا أنفسهم لفصائل المعارضة في ريف ادلب | غرفة عمليات دحر الغزاة

النظام يبتز «الوحدات الكردية» لدخول عفرين ومصير منبج رهن التفاهمات الدولية

سوريتنا برس

تتواصـل المعارك التي تخوضها فصائل المعارضة بدعم تركي ضمن عمليـة «غصـن الزيتـون»، والتي مضـى على انطلاقها شـهر كامل، تمكنت خلالها الفصائل من تحرير نقاط واسعة، دفعت «وحدات حماية الشعب» الكردية إلى الإسراع في المفاوضات مع النظام لدخوله إلى عفريـن وسـط عراقيل تحـول دون ذلك، في حين لا تـزال المحادثات مستمرة بين أنقرة وواشنطن بشأن مصير مدينة منبج.

وسـيطرت فصائـل المعارضـة خـلال شـهر من المعارك، على خمسـين موقعاً عسـكرياً بينهـم قـرى وبلـدات وتـلال اسـتراتيجية فـي منطقـة عفرين ضمن عملية «غصن الزيتون» التي انطلقت في العشرين من الشهر الماضي.

فـي حين أعلنـت قيـادة الأركان التركية، مقتـل 1595 عنصراً مـن «وحدات حماية الشـعب» في عفرين طوال تلـك الفترة، بينمـا قُتـل 90 عنصـراً مـن الفصائـل والجيش التركي.

دخول النظام إلى عفرين مستبعد

ومـع تواصـل توغـل الجيـش التركـي والفصائل داخل عفرين، وتلقي الوحدات الكردية «YPG» خسـائر كبيرة، سارعت الأخيـرة إلـى التفـاوض مع نظام الأسـد لإدخاله إلـى عفرين، وقطع الطريق على الجيش التركي.

وكشـف مسـؤولون فـي «YPG» أنهـم اشـترطوا انتشـار قـوات النظـام خـارج المدينة وعلـى حدودها، وهـو ما رفضه النظـام الـذي يطالـب باسـتلام كافـة المؤسسات في المدينة، وفرض سيطرته عليها بشـكل كامـل، وتسـليم 52 ثكنة عسكرية تستخدمها «YPG» مع الأسلحة له، وسـحب المدنيين في منطقة عفرين والذيـن هـم فـي سـن التجنيـد للخدمة الإلزامية في قوات النظام.

وقالت قناة «الميادين» التابعة لإيران، إن النظام و»وحدات حماية الشـعب»، توصلا لاتفاق يقضي بانتشار جيش النظام في عفرين، فـي حين تحدثت وسـائل إعلام روسية عن فشـل الاتفاق بين الطرفين، بسـبب رفض الأسـد الدخول إلى عفرين قبل تسليم «الوحدات» سلاحها له.

وقال الباحث في الشـؤون العسكرية عبد اللّه الأسـعد لــ سـوريتنا إن «النظـام لا يسـتطيع التدخل في عفرين، لأن الأمور ليسـت بيـده وإنمـا بيـد روسـيا وتركيا، وليس لديه قوة عسكرية للتدخل مقارنةً بالقـوة التركية، إضافةً إلى أن الشـروط التي وضعها الأسـد هي نـوع من الإبتزاز للأكـراد، ولـن يقبلـوا بها، وخاصـةً فيما يخص تسليم سـلاحهم، فالوحدات ليس لديهم نمط آخر في الحياة سـوى القتال، وهذا يعني أن دخـول النظام إلى عفرين مستبعد».

الصحفـي فـي شـبكة «الشـرق نيـوز» فـراس علاوي كان له وجهـة نظر مماثلة حيث قال «نظام الأسـد لا يستطيع دخول عفرين دون اتفـاق إقليمي دولي واضح، وعلى الأرجح لن يدخل إلى عفرين، وإنما الاتفـاق قـد يتـم بإشـراف روسـي على المنطقة دون دخول حقيقي للنظام».

لماذا تسير المعركة ببطء؟

وفي السـياق العسـكري تسـعى فصائل المعارضـة إلـى مواصلـة التقـدم بعـد سيطرتها على ناحية بليل، بغية السيطرة علـى ناحيـة جنديـرس غـرب عفريـن، والتي سـيتم من خلالها فتح منفذ باتجاه الشـريط الحدودي من جهة الشـيخ حديد ثم إلى ناحية راجو الاستراتيجية، علماً أن عفرين تضم ست نواحي.

وتشهد المعارك في عفرين بعد شهر من اندلاعهـا نوعـاً من البطء، وقـال الناطق باسـم «الجيش الوطنـي» المقدم محمد حمادين: إن «بطء التقدم يعود لسـببين، أولهمـا بغيـة عـدم وقـوع ضحايـا مـن المدنييـن، حيث لا يوجد قصف عشـوائي أو اقتحامـات عشـوائية للقـرى، ولا يتـم التقـدم في أي منطقـة إلا بعد التأكد من خلوها من المدنيين».

وأضاف حمادين «أما السـبب الثاني يعود إلـى طبيعـة الأراضـي الجبليـة، حيث أن الهجـوم والقتال فـي الجبـال، يعتبر من أصعب أنـواع المعـارك، بالإضافـة لعدم القـدرة والاسـتفادة مـن الآليات بسـبب المحاور الصعبة والطـرق الإجبارية التي تكثر بها الألغام والاسـتهدافات والكمائن والقناصة».

مصير منبج يميل لمصلحة تركيا

مـن جهة أخرى، لا يـزال الغموض يحيط مسـتقبل مدينة منبج التي تسيطر عليها الوحـدات الكرديـة وتتواجد فيهـا القوات الأمريكية، وفي هـذا الإطار كثفت أنقرة وواشـنطن مباحثاتهمـا من خـلال زيارة وزير الخارجية الأمريكي ريكس تيلرسون لتركيا، وأكد خلالها أن بلاده ستعمل على تنفيـذ الوعود التي قدمتها لتركيا بشـأن منبج، حـول انسـحاب الوحـدات الكردية منها إلى شـرق الفرات، وأن تتمركز فيها قوات تركية وأمريكية.

ولكـن الصحفي فراس علاوي أشـار إلى أن «الاتفـاق الأمريكي التركي حول منبج قد تم على الأغلـب، وأن هناك صفقة ما تمـت بيـن الأمريكان والأتـراك لم تظهر تفاصيلهـا حتـى اللحظـة، لكـن ملامـح الاتفاق قد ترضي الأتراك بإبعاد الوحدات الكرديـة عن الحـدود التركية السـورية، وتكـون منبج بـإدارة مدنيـة مقبولة من أنقرة».

كمـا أكد عبد اللّه الأسـعد أن «واشـنطن لـن تضحـي بعلاقتهـا مـع تركيـا والتي تعتبـر ثاني أكبـر دولة في حلـف الناتو، مـن أجـل الوحـدات الكردية التـي تعتبر ميليشـيات مأجورة اسـتخدمتها واشنطن لتحقيـق أهدافها فـي المنطقة، وبالتالي فإن الاتفاق حول منبج سيكون في الغالب لمصلحة تركيا».

كما أوضحـت صحيفة قـرار التركية، أنه من المستبعد وقوع كل من أمريكا وتركيا في مواجهة عسكرية مع بعضهما البعض في منبج، ولا سـيما أن الدولتين عضوان فـي حلف الشـمال الأطلسـي، واحتمالية المواجهـة فيما بينهما عسـكرياً سـيعني رفـع سـلاح الناتـو ضد سـلاح ناتـو أخر، وهـذا ما لا يمكن حدوثه، مشـيرةً إلى أن الدولتين بطريقة أو بأخرى ستصلان إلى حل مشترك يُرضيهما.

مدفعية الجيش التركي أثناء قصف مواقع الوحدات الكردية في ناحية جنديرس غرب عفرين | الأناضول

المتحـدة إن التنظيـم يحتفـظ بــ 2 ٪ مـن الأرض فـي المنطقـة الشـرقية، فلماذا لم يتم القضاء عليهم، ولكن الواضح أن الروس والأمريـكان يسـتغلون التنظيـم لتحقيـق مناطـق نفـوذ لهم فـي المنطقـة، وهو ما أكدتـه واشـنطن حين قالت إنها لم تسـحب قواتها خوفاً من عودة التنظيم إليها».

بينما يرى فراس علاوي أن «واشنطن تواجه صعوبـة فـي السـيطرة على مـا تبقى من التنظيم، كونه يتواجد في منطقة جغرافية ضيقـة ومحصورة بيـن الحـدود العراقية-السورية والبادية، إضافةً إلى أن استراتيجية الأمريكيـة تقوم علـى محاصـرة المنطقة والدخـول إليهـا، فضـلاً عـن قلـة العناصر البشرية بالنسبة لقسد والأمريكان».

مصالح مشتركة في حوض اليرموك

كمـا يعتبر حوض اليرموك غـرب درعا، من أبـرز المعاقـل المتبقيـة لـدى التنظيم في سـوريا، حيـث ينتشـر هنـاك ما يُعـرف بـ «جيش خالـد بن الوليـد» التابـع للتنظيم، والذي تأسس مطلع العام 2016، بعد اندماج كل مـن لـواء «شـهداء اليرمـوك»، وحركة «المثنى الإسلامية»، و«جيش الجهاد».

ويسيطر التنظيم في حوض اليرموك على قـرى وبلدات (الشـجرة، وعابدين، وجملة، وبيت اره، وكويـة، والقصير، وعين ذكر)، وتعتبر هذه المناطق المعقل الرئيسـي لـ «لواء شـهداء اليرموك»، والذي يعد أساس وجود «تنظيم الدولة» في تلك المنطقة.

وبعد اندمـاج «حركة المثنى» الإسـلامية، و»جيش الجهاد» مع اللواء، وتشكيل «جيش خالد»، اسـتطاع التنظيم التمدد والسيطرة على قرى وبلدات (تسـيل، وعدوان، وسحم الجـولان، وجليـن، والمزيرعـة)، بالإضافة لسـيطرته علـى تلّـي الجمـوع وعشـترة بالقرب من مدينة نوى.

ويتعـرض التنظيـم للحصـار منـذ ثـلاث سنوات، ورغم ذلك لا يزال متواجداً، ويشن بين الفينـة والأخرى هجمات متفرقة على الفصائل في محيط حوض اليرموك، وهو ما زاد التسـاؤلات حول سـبب إبقاء تواجد التنظيـم في حـوض اليرمـوك حتى الآن ولماذا لا يتم إنهاءه؟.

وفـي هـذا الإطـار قالـت صحيفـة الأخبـار اللبنانية، إن المخابرات الأردنية والإسرائيلية سـعت خلال السـنوات الثـلاث الماضية إلى احتضـان التنظيـم فـي حـوض اليرمـوك وإمداده بالسلاح، وذلك ليكون ذريعة لتدخل عسكري مباشر في الجنوب السوري، في ظل ضغـوط أمريكية علـى دول الخليج للإعلان عن تعاون عسـكري عربي يضمّ السعودية والإمـارات ومصـر والأردن مـع إسـرائيل، للتوغـل في الجنوب السـوري بحجة محاربة التنظيم في منطقة حوض اليرموك، ضمن مثلّث الأردن ـ درعا ـ الجولان المحتل.

فـي حيـن قـال الناشـط الإعلامـي حمزة الحورانـي: إن «الأسـد لـه أيضـاً مصلحـة من وجـود التنظيـم في حـوض اليرموك، وخاصـة أنه يخطـط لهجوم علـى مناطق درعـا، بعد سـيطرته عل الغوطـة الغربية العام الماضي، وبالتالي فإن وجود التنظيم يعطيه ذريعة في التوغّل والقصف العنيف، دون أن يتعرض لأي مساءلة دولية».

التنظيم يتحرك جنوب دمشق بمساعدة النظام

وفي سـياق آخر، يتواجـد «تنظيم الدولة» جنوب دمشـق، وأكـدت تقاريـر عديدة أن النظام يسـعى إلى تسـهيل دخول وخروج عناصر التنظيم، وكشفت مصادر إعلامية متطابقـة أن المنطقـة المحاصرة جنوبي دمشق، شهدت الأسبوع الماضي دخول 15 أجنبياً من التنظيم على دفعتين، من معبر القدم - عسـالي، إحدى نقاط التماس بين المنطقة المُحاصرة ومدينة دمشق.

وأشـارت المصـادر أن جميع الذيـن دخلوا جنوب دمشـق، هم مُهاجرون ينتمون إلى جنسـيات مختلفة، قادمين مـن ريف إدلب الجنوبـي، حيـث انتهى وجـود «التنظيم» هناك مؤخراً، وأكـدت المصادر أن الدخول تـم بتنسـيق كامل وتسـهيل مـن «فرع فلسطين» و«فرع الدوريات».

ويسـعى التنظيم الـى اسـتئصال «هيئة تحريـر الشـام» جنـوب دمشـق، وتمكـن قبل شـهر من السـيطرة على حـي الزين جنوب دمشـق، مـا يعني اقتـراب الهجوم علـى فصائل المعارضة في البلدات الثلاث المجـاورة (يلدا، ببيلا، بيت سـحم)، بدعم وتنسـيق كاملين مع النظـام، الذي يرغب بإنهـاء معضلة جنوب دمشـق دون تدخل عسكري مُباشر.

كما سـيطر التنظيم قبل أيـام على حيّ المليـون والمشـروع في مخيـم اليرموك، بعـد مواجهات مـع «تحرير الشـام»، التي قُتل منها خمسـة عناصـر بينهم قياديين، بحسب ما ذكرت وكالة «أعماق».

ويُسيطر «تنظيم الدولة» منذ أواخر العام 2014 علـى مناطـق واسـعة مـن الجنوب الدمشـقي، ويبسط سـيطرته على أحياء الحجر الأسود والتضامن والعسالي، وأجزاء كبيرة مـن مخيم اليرموك، وتعتبر جبهاته بـاردة مع النظام السـوري منذ سـيطرته على المنطقة، يتخللها قصف واشـتباكات متقطعة بين الحين والآخر.

وفي تأكيدات أخرى على التنسيق بين الأسد و»تنظيـم الدولـة»، أكدت شـبكة «شـام» الإخبارية، أن عناصر مـن التنظيم يتلقون العلاج في مشافي العاصمة دمشق، بينهم أمـراء خرجوا مـن حي اليرمـوك عبر معبر القدم، الواقع تحت سيطرة النظام، ونُقلوا إلى مشفى المجتهد.

القلمون الشرقي شاهد آخر

من جهةٍ أخرى، كان القلمون الشـرقي شـاهداً آخر علـى تواطؤ نظام الأسـد مـع «تنظيـم الدولـة»، وقـال الناطق الإعلامي «لجيش أسود الشرقية» سعد الحاج «خلال وجود التنظيم في القلمون الشـرقي، كانت فصائل المعارضة أول من سـعى إلى محاربتـه وإنهاء وجوده، بينما سـعى النظام إلى مساعدته، من خلال قصف مواقـع الفصائل، بينما لم يوجـه أي قصف أو هجمـات نحو مواقع التنظيم في القلمون».

وأضـاف الحـاج «مع سـيطرة الفصائل على المنطقة وطرد التنظيم منها، بدأ النظام بشـن هجمـات عنيفة، ما يؤكد التنسيق والتناغم الواضح مع التنظيم، أما المعارك في تدمر ودير الزور وريف حلـب الشـرقي وغيرها مـن المناطق، فهـي عمليـات تسـليم واسـتلام، وسيناريو تدمر أكبر دليل على ذلك».

وأشـار الحاج إلـى أن «هنـاك مصالح متبادلة بين «تنظيم الدولة» والنظام، حيث أن الأخير غـض النظر عن وجود التنظيم في القلمون وريف السـويداء الشـرقي، لأنـه كان يشـتري النفـط من التنظيم، بينمـا النظام كان يقوم بتأميـن مـرور عناصـر التنظيـم من دير الزور مـروراً بالبادية ومن ثم إلى مناطقه في حوض اليرموك».

فتية يلهون قرب بقايا صاروخ سقط في مدينة القنيطرة | 10 شباط 2018 | عدسة علاء الفقير

توتر حاد بين النظام و«قسد» شرقي دير الزور

قصفت قوات النظام بالمدفعية الثقيلة، مواقع «قوات سوريا الديمقراطية»، في بلدة ذبيان ومحيط حقل كونيكو في ريف دير الزور الشرقي، كما استقدمت قوات النظام والميلشيات الموالية لها تعزيزات عسكرية كبيرة، وحشدت قواتها في منطقة إصلاح الحسينية في ريف دير الزور الغربي.

في حين تمركزت قوات أمريكية في حقل ومعمل «كونيكو» للغاز، بعد محاولات من قبل قوات النظام وميليشياته التقدم تجاه الحقل.

كما أكد مسؤولون أمريكيون، أن طائرة عسكرية أمريكية بدون طيار، دمرت دبابة روسية الصنع طراز (T72) في بلدة الطابية في ريف دير الزور، بعدما دخلت مرمى نيران القوات الموالية للولايات المتحدة.

وتأتي الضربة بعد أقل من أسبوع من وقوع اشتباك كبير بين قوات التحالف وقوات النظام، أسفر عن مقتل أكثر من 200 عنصراً من النظام والمرتزقة الروس.

بينما استهدف طيران التحالف نقطة لقوات سوريا الديمقراطية قرب بلدة البحرة عن طريق الخطأ، في الوقت الذي شن فيه «تنظيم الدولة» هجوماً على مواقع «قسد» على أطراف البلدة، ما أدى لمقتل 8 عناصر، وأسر آخر، كما شن التنظيم هجوماً على مواقع «قسد» في بلدات غرانيج وأبو خاطر، ما أدى لسقوط العديد من القتلى والجرحى في صفوف الطرفين.

كما شنت قوات الأسد حملة اعتقالات بحق شبان في ريف دير الزور، بغية سوقهم للتجنيد الإجباري في صفوفها، واعتقلت 8 مدنيين في بلدة البوليل وساقتهم إلى جهة مجهولة.

في حين أعلنت «سرية أبو عمارة» للمهام الخاصة، مقتل العميد في قوات النظام ورئيس فرع الأمن العسكري في دير الزور جمال رزوق، وذلك عبر تفجير عبوة ناسفة على طريق طرطوس – دمشق.

تفاصيل جديدة حول إسقاط المقاتلة الروسية في ريف إدلب

نفى ديفيد هيرست مدير موقع «ميدل إيست آي»، المزاعم التي تحدثت بأن طائرة سوخوي25- الروسية، أسقطت على يد عناصر «هيئة تحرير الشام»، في الثاني من شباط الجاري.

وأشار إلى أن المجموعة التي أسقطت الطائرة، كانت في حقيقة الأمر «جبهة ثوار سراقب»، ذات العلاقة الوثيقة بالولايات المتحدة الأمريكية التي تزودها بالمعدات العسكرية.

وكانت «هيئة تحرير الشام» أعلنت عن إسقاط الطائرة بصاروخ محمول (لم تحدد نوعه)، كما بثت مقطع فيديو لعملية الإسقاط، والتي أدت لمقتل قائد الطائرة، الذي تم تسليم جثته لاحقاً إلى روسيا عبر مجموعة من العناصر بوساطة تركية.

القبض على خلية تابعة للنظام في سلقين

كشف المكتب الأمني في هيئة «تحرير الشام»، عن شبكة عملاء تابعة للمخابرات الجوية التابعة للنظام في مدينة سلقين غرب إدلب.

وأوضح الأمني في الهيئة فاروق الشامي، أن الشبكة تعمل على تتبع عناصر الفصائل، والبحث عن مقراتهم وأماكن تواجدهم، ثم ترفع التقارير إلى قسم جمع المعلومات لدى فرع المخابرات، ومنهم من يقوم بتصوير مقرات وبيوت المطلوبين من الفصائل، وإرسال إحداثياتهم للفرع المذكور.

وأشار المسؤول الأمني إلى أحد الموقوفين كان يتردد إلى مناطق النظام ويرتاد قسم المخابرات الجوية، لإيصال كامل التفاصيل مقابل استلام مبلغ مالي.

من جهة أخرى، أعلن الجهاز الأمني في حركة «أحرار الشام»، تفكيك 4 عبوات ناسفة على الطريق الواصل بين (إدلب - أريحا)، في حين انفجرت عبوة ناسفة داخل سيارة عسكرية في بلدة معرة حرمة في الريف الجنوبي.

في سياق آخر، شن طيران النظام غارات جوية على بلدات التمانعة وجسر الشغور وبداما وحزانو وترملا وخان شيخون وسكيك والبريصة وكنصفرة وبشلون والموزرة وبسامس ومعرة حرمة وحاس، ما أدى لسقوط قتلى وجرحى من المدنيين، وخروج مشفى «شام» الجراحي في بلدة حاس عن الخدمة.

آثار الدمار في بلدة حاس بريف إدلب | 15 شباط 2018 | الإنترنت

نزوح عشرات العائلات بعد هجمات تنظيم الدولة غرب درعا

واصل «جيش خالد بن الوليد» التابع لـ «تنظيم الدولة» هجماته على بلدة حيط المحاصرة غرب درعا، ما تسبب بموجة نزوح كبيرة للعائلات، حيث وجه مخيم زيزون، نداء استغاثة بعد وصول مئات النازحين إليه من بلدة حيط، بسبب قصفها بقذائف المدفعية من قبل التنظيم.

وأشار أحد المسؤولين عن المخيم، إلى أن قرابة 190 عائلة وصلت إلى المخيم، كما وصل 140 عائلة أخرى لقرية عمورية، عقب الاشتباكات والقصف المتبادل بين فصائل المعارضة و»جيش خالد».

كما أفشلت فصائل المعارضة في غرفة عمليات «صد البغاة»، محاولة تسلل للتنظيم على الحاجز الرباعي في ريف درعا الشمالي الغربي، وقتلت وجرحت عدداً من عناصره.

ويتمنع الحاجز الرباعي بأهمية استراتيجية، حيث يقع بين مساكن بلدة جلين التي يسيطر عليها التنظيم، وبلدة الشيخ سعد التي تسيطر عليها فصائل المعارضة في ريف درعا الغربي، كما أنه يعدّ صلة وصل بين مدينة نوى والشيخ مسكين والشيخ سعد وجلين، وسيطرة التنظيم عليه تعني فصل مناطق العارضة في ريف درعا الغربي والقنيطرة، عن مدينة درعا وريف درعا الشرقي.

في حين جرت اشتباكات متقطعة بين فصائل المعارضة وقوات النظام على جبهات حي المنشية في درعا البلد وبلدة النعيمة، بالتزامن مع قصف النظام بالمدفعية أحياء درعا البلد المحررة وحي طريق السد في درعا المحطة ومخيم درعا وبلدة غرز، ما أسفر عن إصابة عدة مدنيين.

بينما علّق المشفى الميداني في مدينة إنخل في ريف درعا الشمالي عمله حتى إشعار آخر، على خلفية مُحاولة اغتيال طبيب العظمية في المشفى «حسام حمادة» من قبل مجهولين.

روسيا تخيّر ريف حمص الشمالي بين «المصالحة» أو الحرب

هددت روسيا عبر ضابط رفيع المستوى في وزارة الدفاع، «هيئة التفاوض» في ريفي حمص الشمالي وحماة الجنوبي، باجتياح مدينتي الرستن وتلدو في ريف حمص في حال رفضها التفاوض مع النظام في أحد فنادق مدينة حمص.

وأوضحت «هيئة التفاوض» أنها ليست المرة الأولى التي تتلقى فيها رسائل مماثلة، فمنذ فترة تلقت رسالة ذكر فيها الجانب الروسي أن النظام يريد اجتياح المنطقة، مشيرةً إلى أن روسيا أكدت في رسالتها أن اتفاق «تخفيف التصعيد» انتهى في 15 شباط الجاري، على خلاف الجدول الزمني المحدد لها في الرابع من أيار المقبل، بعدما تم تمديده لستة شهور إضافية.

وأكدت «هيئة التفاوض» أن تلك التهديدات تندرج ضمن محاولات الجانب الروسي الضغط عليهم للقبول بتقديم تنازلات، ودفع الريف الشمالي لـ «المصالحة والتسوية» مع النظام، وسحب المنطقة من اتفاقيات «خفض التصعيد».

وفي سياق متصل، دعت «هيئة التفاوض» تركيا لتثبيت نقاط مراقبة لاتفاق «خفض التصعيد» في ريفي حمص الشمالي وحماة الجنوبي، والالتزام بمسؤولياتها تجاه ذلك، بعد تهديدات روسيا والنظام السوري باجتياح المنطقة.

وسبق أن اتفقت الفعاليات المدنية والثورية مع الجانب الروسي، في الرابع من تشرين الأول الماضي، على وقف إطلاق النار فوراً في المنطقة، وفتح المعابر الإنسانية، إضافة إلى تسليم الوفد الروسي ملف المعتقلين، إلا أن البنود التي تم الاتفاق عليها لم تنفذ على الأرض، واستمرت خروقات قوات الأسد.

في حين خرج المئات من المدنيين في مدينة الرستن في الريف الشمالي، بمظاهرة حاشدة في المدينة ضد «هيئة تحرير الشام»، مطالبين بخروجها من المدينة، على خلفية مقتل أحد المدنيين على يد عناصر الهيئة.

الأسد يتملّص من أبرز مخرجات مؤتمر «سوتشي»

أعلن النظام رفضه تطبيق أهم بنود مؤتمر «ستوشي»، القاضي بتشكيل لجنة لإعادة صياغة الدستور في سوريا، تحت إشراف الأمم المتحدة.
وقال معاون وزير الخارجية في حكومة النظام أيمن سوسان، إن سوريا غير معنية بأي لجانٍ ليست (سورية سورية) تشكيلاً ورئاسة وحواراً، ولا علاقة لها بها، مشيراً إلى أن «بلاده ملتزمة فقط بما تم التصويت عليه في مؤتمر سوتشي».
وأبدى سوسان امتعاضه من مساع المبعوث الدولي ستيفان دي ميستورا لتشكيل لجنة لإعادة صياغة الدستور، وأشار إلى أن «مؤتمر سوتشي لم يعطِ دي ميستورا أي سلطة على الإطلاق».
ويرفض النظام الحديث عن دستور جديد، ويرفض أي إعلان دستوري أو لجنة دستورية مع المعارضة، ويصر على تعديلات بسيطة في الدستور الحالي لا ترقى إلى تغيير جوهري في بنيته.
ولم يضع دي ميستورا معالم محددة لتعديل الدستور، وإنما اكتفى بالقول إن تغيير النظام السوري سيكون من بوابة الدستور والانتخابات، لكن مراقبين يرون أنه يبدو من وثيقته المعدلة ذات الـ 12 بنداً، أن الأمم المتحدة تميل إلى تعديل الدستور الحالي المكتوب عام 2012، بحيث ترقى التعديلات إلى تغيير جوهري.

نقطة مراقبة تركية سادسة في ريف إدلب الجنوبي

أقامت تركيا نقطة مراقبة سادسة في محافظة إدلب ضمن اتفاق «خفض التصعيد»، وذلك في بلدة الغدقة في ريف إدلب الجنوبي، حيث دخل رتل عسكري تركي إلى البلدة وثبّت مواقعه فيها.
وتعتبر بلدة الغدقة النقطة الثالثة التي تقع على تماس مع النظام، بعد نقطتي بلدة العيس في ريف حلب الجنوبي، وتل الطوقان قرب سراقب.
وأشار ناشطون إلى أن نقطة «الغدقة» التابعة إدارياً لمدينة معرة النعمان، أنهت آخر حلم للنظام بالتقدم في ريف إدلب.
وباتت القوات التركية تتمركز في ست نقاط رئيسية حتى الآن في الشمال السوري، هي (صلوة شمال إدلب، قلعة سمعان، الشيخ عقيل غرب حلب، العيس، تل الطوقان، والغدقة).
وتكررت التصريحات التركية فيما يخص محافظة إدلب في الأسبوعين الماضيين، كان آخرها على لسان المتحدث باسم الرئاسة التركية، إبراهيم كالن، حيث قال إن تركيا تعمل على تشكيل 12 نقطة مراقبة كجزء من اتفاق «أستانا».
وتداولت مصادر سورية معارضة، أنباء عن نية القوات التركية إقامة قاعدة جوية في مطار تفتناز العسكري في ريف إدلب الشرقي
وتناقل ناشطون صوراً تظهر قيام «هيئة تحرير الشام»، بإفراغ مطار تفتناز من طائراته، تمهيداً لإنشاء نقطة مراقبة في المطار من قبل الجيش التركي.
واتهم ناشطون «تحرير الشام» بنقل تلك الطائرات إلى مناطق سيطرة قوات النظام في ريفي إدلب وحماة، مشيرين إلى عملية بيع بين الطرفين قبل تسليم المطار للجيش التركي.
ويرى العقيد فاتح حسون، رئيس اللجنة العسكرية في وفد قوى الثورة العسكري إلى مفاوضات أستانة، أن «إقامة نقاط مراقبة تركية تخدم الثورة السورية وحاضنتها الشعبية، وتحافظ على المناطق من القصف والمعارك، وتجعلها شبه آمنة للمدنيين».
ومنذ منتصف تشرين الأول المنصرم، تواصل القوات المسلحة التركية تحصين مواقع نقاط المراقبة على خط إدلب ـ عفرين، بهدف مراقبة «منطقة خفض التصعيد» في إدلب.

واشنطن تُجهّز قوات حدودية وأمن داخلي في مناطق «قسد»

أعلنت وزارة الدفاع الأمريكية «البنتاغون»، أن الولايات المتحدة تساعد «قوات سوريا الديمقراطية»، على إعادة تشكيل قوات «مكافحة الإرهاب»، وأن «قسد» باشرت بتدريب «قوات أمن داخلي، وأمن حدود» في المناطق الخاضعة لسيطرتها.
وأوضح البنتاغون أن الولايات المتحدة دربت في سوريا 12500 جندياً، بينهم أكثر من 11 ألفاً من «قوات سوريا الديمقراطية»، مشيراً إلى أن الجيش الأمريكي قام بتجهيز عناصر «قسد»، وأنه يقوم بتعقب الأسلحة المقدمة لهم حتى يتم التأكد من أنها تستخدم في الأهداف الصحيحة.
وأعلنت وزارة الدفاع الأميركية، أنها خصصت مبلغ 550 مليون دولار من ميزانية العام 2019، لتدريب وتجهيز «قوات سوريا الديمقراطية « التي تقودها «وحدات حماية الشعب» الكردية، وتأسيس قوة أمنية حدودية.
وكان المتحدث باسم التحالف الدولي لمحاربة «تنظيم الدولة» ريان ديلون، قال منتصف الشهر الماضي: إن التحالف يعمل مع «قسد» على تشكيل «قوة أمنية حدودية» شمالي سوريا قوامها 30 ألف مسلح.

نصر الحريري

رئيس وفد «هيئة التفاوض»

«الشعب السوري بدأ يفقد القناعة في العملية التفاوضية، بسبب تعنت النظام وعرقلته للجهود الرامية إلى إيجاد حل سياسي، ولا شك أن استمرار العملية السياسية وتحقق أهدافها مرتبط بتطبيق قرارات الشرعية الدولية في الانتقال السياسي، من خلال تقديم دعم حقيقي للمعارضة التي تبدي تجاوبا وتعاوناً كبيراً مع المجتمع الدولي».

سمير نشار

عضو سابق في الائتلاف السوري

«تراجع هيئة التفاوض السورية عن بيان أدانت فيه الاعتداءات الإسرائيلية على سوريا، يعكس وجود حالة من الانقسام داخل هيئة التفاوض، مع العلم أن البيان كُتب من قبل أشخاص من منصة موسكو، التي تعتبر مندوبة النظام السوري وروسيا، فانضمام هذه المنصة في الأصل إلى مؤتمر الرياض، حوّل روسيا من دولة محتلة، إلى دولة صديقة».

جان إيف لودريان

وزير الخارجية الفرنسي

«الرئيس الفرنسي سيمضي قدماً في تنفيذ ضربات عسكرية ضد منشآت تابعة لنظام الأسد إذا استخدمت قواته الأسلحة الكيماوية مجدداً، وإذا كانت الهجمات قاتلة وثبت أن النظام هو المسؤول عنها».

ستيفان دي ميستورا

المبعوث الأممي إلى سوريا

«أعمل مبعوثاً خاصاً في سوريا منذ أربع سنوات، وهذه فترة عنيفة ومزعجة وخطيرة لم أشهد مثلها طوال فترة ولايتي، ما نشهده في سوريا اليوم لا يُعرض للخطر ترتيبات خفض التصعيد والاستقرار في المنطقة وحسب، بل يقوض أيضاً جهود التوصل لحل سياسي».

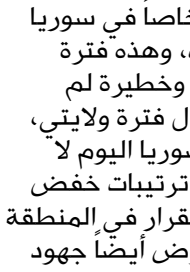

سيرغي لافروف

وزير الخارجية الروسي

«الولايات المتحدة الأمريكية، تسعى للتواجد العسكري في سوريا إلى الأبد عبر تأسيس شبه دولة بالارتكاز على الأكراد، رغم أن التواجد الأمريكي في سوريا غير شرعي، ودون تلقي أي دعوة رسمية من دمشق، أو تخويل من مجلس الأمن الدولي».

«المعلم المحترف» دورة لتأهيل المدرسات في مدينة إدلب

أطلقت «رابطة المرأة المتعلمة» بالتعاون مع فريق «سواعد وطن»، دورة تدريبية للنساء حملت اسم «المعلم المحترف»، بغية إعداد وتأهيل المعلمات وصقل خبراتهم التعليمية.
وتهدف الدورة التي أقيمت في مركز الرابطة في مدينة إدلب، إلى تطوير مهارات وقدرات وطرائق التدريس لأكثر من 15 متدربة من الكوادر التعليمية في المدينة.
وقالت المتدربة نور بخوري لـ سوريتنا: «في ظل الأوضاع الراهنة تبرز حاجة ملحة لإعادة تأهيل وتدريب الكوادر التعليمية ولاسيما الجديدة»، مشيرةً إلى أن «المتدربات حضرن المستوى الأول من الدورة، وهناك مستويات أخرى لاحقة في نفس المجال».

الذكور شبه غائبين عن وظائف وزارة التربية

كشفت قوائم المقبولين في مسابقة وزارة التربية التي أعلن عنها النظام العام الماضي وصدرت نتائجها مؤخراً، عن غياب لافت للذكور في لوائح التعيينات الأخيرة مقارنةً بأعداد الإناث.
واكتسح العنصر النسائي مشهد المقبولين، وبلغت نسبة تعيينات الذكور في محافظة دمشق 13 بالمئة، وشهدت محافظة ريف دمشق تعيين 77 شاباً فقط من أصل 1248، وفي محافظة حلب قبل 300 شاباً من أصل 2404.
أما في محافظة حمص فكان نصيب الشبان أقل من 10 ٪، بينما كانت نسبتهم 25 ٪ في محافظة حماة، وفي محافظة اللاذقية عُين 90 شاباً من أصل 471، و100 شاب من أصل 419 شملهم التعيين في محافظة طرطوس.
وتشترط حكومة النظام تقديم الشبان لوثائق بيان وضع عسكري وشهادة تأدية الخدمة، أو وثيقة إعفاء، لتسمح لهم بالتقدم إلى المسابقة.

موسكو تتلقى ضربة موجعة من واشنطن في سوريا

كشفت وكالة رويترز وتقارير إعلامية أخرى، عن مقتل وإصابة 300 مرتزقاً روسياً يعملون لصالح شركة عسكرية روسية خاصة تدعى «Wagner واغنر» مرتبطة بالكرملين، وذلك في الضربة التي وجهتها الولايات المتحدة لميليشيات موالية لنظام الأسد قرب دير الزور، في السابع من الشهر الجاري.
وذكر طبيب عسكري روسي لرويترز، أن نحو 100 من المرتزقة الروس قُتلوا وأصيب 200 آخرين، مشيراإلى أن المصابين الذين تم إجلاؤهم من سوريا في الأيام القليلة الماضية، نُقلوا إلى أربع مستشفيات عسكرية روسية.
وقال رئيس لمنظمة «كوساك» العسكرية يفجيني شابابيف، إن نحو 200 مقاتلاً روسياً فقط تمكنوا من النجاة، من أصل 550 مقاتل من شركات عسكرية روسية متعددة، كانوا ضمن وحدتي المتعاقدين الروس المشاركتين في المعركة إلى جانب النظام.
ونقل شابابيف عن مصابين زارهم في مستشفى قرب موسكو قولهم: «بدأت القاذفات الأمريكية بالهجوم، ثم استخدمت طائرات الأباتشي، ولكننا لم نرد على مصدر النيران خشية أن يدفع ذلك التحالف الدولي لتوجيه مزيد من الضربات نحونا».
ونفت الخارجية الروسية التقارير الإعلامية الغربية عن مقتل مئات الروس، نتيجة ضربات وجهها التحالف الدولي، ووصفتها بأنها «مضللة».
وكان مسؤولون أمريكيون قالوا إن قوة متحالفة مع الأسد هاجمت مقاتلين من «قوات سوريا الديمقراطية»، التي تساندها قوات خاصة أمريكية قرب دير الزور، ورد التحالف بقتل نحو مئة من القوات المتحالفة مع الأسد.

تصاعد الجرائم والفلتان الأمني في اللاذقية

تصاعدت وتيرة انتهاكات ميليشيات النظام والشبيحة في مدينة اللاذقية بشكل ملحوظ، وشهدت الآونة الأخيرة وقوع العديد من جرائم القتل، فضلاً عن تسجيل العديد من الجنايات المتعلقة بالفلتان الأمني.
ولقي 5 أشخاص مصرعهم بعد أن ألقى عنصر ينتمي لإحدى الميليشيات المحلية قنبلة يدوية على سيارتهم، عقب شجار بالأيدي، كما عُثر على جثة طالبة جامعية من مدينة اللاذقية، مرمية في أحد أبنية السكن الشبابي داخل جامعة تشرين.
في حين تفاجأ أهالي حي المنطقة الصناعية قبل أسبوعين، بوجود جثة مقطوعة الرأس، لم تحدد هويته، بينما تعرض أحد الشبان لعدة طعنات إثر اعتداء عليه من قبل مجموعة مسلحة في حي الرمل الشمالي.
كما تعرضت طالبة جامعية لمحاولة قتل في مدينة جبلة، ما أدى إلى إصابتها بجروح بليغة نُقلت على إثرها إلى مشفى اللاذقية، ولم تذكر أسباب الاعتداء، رغم القبض على الجاني الذي يبلغ من العمر 14 عاماً فقط.

غرف طوارئ في الغوطة الشرقية لتأمين الخدمات الأساسية للسكان

سوريتنا برس

أعلنت الحكومة السورية المؤقتة تشكيل لجنة طوارئ مركزية، لمساعدة سكان الغوطة الشرقية في ظل تردي الواقع الاقتصادي والإنساني، نتيجة تصاعد القصف العنيف على الغوطة، والذي أدى إلى مقتل وجرح العشرات من المدنيين ودمار في البنى التحتية، فضلاً عن وقف النظام إدخال المواد الغذائية من معبر مخيم الوافدين.

كما شكلت المجالس المحلية في مدينتي حرستا وعربين وبلدة مديرا، غرف طوارئ بجهود ذاتية وبإمكانات محدودة، لمساعدة السكان وتأمين بعض الاحتياجات الأساسية لهم، إضافة إلى تشكيل بعض البلدات الأخرى في الغوطة غرف طوارئ شبيهة، لكنها مختلفة ببعض الأهداف، كما هو حال لجنة طوارئ بلدة مسرابا.

وقال نائب رئيس الحكومة السورية المؤقتة، أكرم طعمة لـ سوريتنا: إن «لجنة الطوارئ المركزية وضعت خطة طوارئ للاستجابة العاجلة، بالتعاون مع غرف الطوارئ المحلية في كل بلدة، لتأمين المساعدات والمستلزمات الأساسية للسكان، وتنسيق العمل والتواصل مع المنظمات المحلية والدولية».

وتسعى اللجنة المركزية لتغطية جميع القطاعات الضرورية في المناطق المنكوبة، وخاصة فيما يتعلق بتأمين المأوى البديل، والسعي لتحقيق الحد الأدنى من التعليم، وتقديم الخدمات الصحية الضرورية، وتزويد المناطق المنكوبة بالمرافق العامة.

وبدأت اللجنة بتنفيذ استراتيجية العمل في الغوطة الشرقية على ثلاث مراحل، تبدأ الأولى بالاستجابة الإنسانية الطارئة للمناطق المنكوبة (حرستا، عربين، مديرا) كونها المناطق الأكثر تضرراً، وسيتم خلال هذه المرحلة السعي لتقديم المساعدات لما يقارب 3500 عائلة متواجدة في الملاجئ.

وقال مسؤول التواصل والخدمات في لجنة الطوارئ المركزية بسام زيتون إنه «سيتم خلال هذه المرحلة رصد الاحتياجات وتقييمها، والتواصل مع المنظمات لتأمينها في مختلف قطاعات الاستجابة، كما سيتم تبادل المعلومات بين القطاعات وغرف الطوارئ لتحقيق استجابة أكثر فاعلية»

أما في المرحلة الثانية والتي تندرج ضمن إطار التنمية المستدامة، فتسعى اللجنة خلالها لتوسيع الاستجابة الإنسانية الطارئة لتشمل باقي بلدات الغوطة الشرقية، عبر التواصل مع المجالس المحلية، وتشكيل غرف طوارئ حسب الحاجة والضرورة وتحديد احتياجات كل بلدة، لتنتقل بعدها آلية العمل للمرحلة الثالثة، وهي مرحلة الإنعاش المبكر.

وتعتبر هذه المرحلة جسر الربط بين مرحلتي الاستجابة الطارئة والتنمية المستدامة، وسيتم خلالها استعادة الخدمات الأساسية عبر إعادة إعمار المرافق العامة، وتعزيز قدرات المنظمات العاملة في المجال الإنساني، وتنفيذ مشاريع لتمكين المرأة ومشاريع سبل العيش، إضافة لتنظيم المؤتمرات لجذب الجهات المانحة العاملة في المجال الإنساني.

ووثقت «الشبكة السورية لحقوق الإنسان» في تقرير لها، ضحايا القصف خلال الفترة الممتدة من 14 تشرين الثاني الماضي وحتى 14 شباط الحالي.

وأكدت الشبكة مقتل 729 مدنياً خلال تلك الفترة، بينهم 185 طفلاً، و109 سيدات، و7 من كوادر الدفاع المدني، و10 من الكوادر الطبية، وإعلامي واحد، مشيرة إلى وقوع ما لا يقل عن 40 مجزرة، 37 منها ارتكبتها قوات النظام.

ووثق التقرير ما لا يقل عن 108 حوادث اعتداء على مراكز حيوية مدنية على يد قوات النظام نتيجة الغارات والقصف.

كما وثق ناشطون في ريف دمشق حصيلة عمليات القصف التي قامت بها قوات النظام ضد مدن وبلدات الغوطة الشرقية خلال الـ 12 يوماً الأولى من شهر شباط الجاري، حيث كثف النظام من عمليات قصف المدنيين.

وقال «مركز الغوطة الإعلامي» في بيان له، إن أكثر من 300 مدني قتلوا بينهم 71 طفلاً و46 امرأة، بالإضافة إلى الدمار الكبير الذي لحق بمنازل المدنيين.

وأوضح البيان، أن طائرات النظام قصفت الغوطة الشرقية خلال تلك الفترة بـ 388 غارة جوية، لافتاً إلى أن 5 مطارات حربية تتناوب على قصف الغوطة وهي (مطار T4 ومطار السين ومطار خلخلة ومطار الضمير ومطار الشعيرات).

«أنقذوا الغوطة»

ومع تردي أوضاع المدنيين في الغوطة الشرقية، أطلق مجموعة من الناشطين والإعلاميين حملة بعنوان «أنقذوا الغوطة»، بهدف تسليط الضوء على ممارسات قوات النظام بحق السكان، وخاصةً بعد الحملة التي تعرضت لها الغوطة منذ تشرين الثاني الماضي.

وبدأت الحملة بإصدار بيان، أكد من خلاله الناشطون أن هدفهم تحريك الضمير الإنساني لإنقاذ 400 ألف مدنياً محاصرين في الغوطة، ويتعرضون للإبادة من قبل قوات النظام بشتى الوسائل التقليدية والمحرمة.

وقال عضو حملة «أنقذوا الغوطة» معن زيدان إن «هذه الحملة جاءت في مرحلةٍ تشهد فيها الغوطة تصعيداً عسكرياً متواصلاً، واشتداداً لوتيرة الحصار المستمر منذ خمس سنوات، كما أن الحملة جاءت في ظل اختلاف الظروف الدولية المحيطة، وتحول سوريا لساحة حرب ومكان لتصفية الدول حساباتها على حساب الشعب السوري».

وترافقت الحملة بإقامة وقفات احتجاجية شارك فيها الفعاليات الثورية والناشطون وأعضاء بمنظمات حقوق الإنسان، وأوضح معن زيدان أن «الحملة ستستمر طالما أن القتل مستمر ضد سكان الغوطة».

كما أطلقت منظمات المجتمع المدني السوري في مدينة غازي عنتاب التركية، حملة إعلامية بعنوان «معاً لأجل الغوطة»، بغية لفت انتباه العالم إلى معاناة نحو 400 ألف مدني في الغوطة المحاصرة.

25 مركزاً للرعاية السنية تقدم خدماتها لأهالي الشمال السوري

وكلية طب الأسنان في «حلب الحرة» تختم عاماً دراسياً ناجحاً

انتشرت في مناطق المعارضة عيادات طب الأسنان، والتي تقدم خدماتها مجاناً، ما جعلها مقصداً للسكان، حيث افتتحت مديرية صحة إدلب الحرة، 25 عيادةً سنيةً موزعة بين مراكز الرعاية الأولية ومراكز سنية مستقلة.

صهيب مكحل

جانب من عمل العيادة السنية في بلدة احتيملات بريف حلب| سوريتنا

وقال مسؤول المراكز السنية في مديرية صحة إدلب الحرة مصطفى مناع لـ سوريتنا «راعت صحة إدلب جغرافيا المنطقة في توزيع العيادات، بحيث تخدّم كل عيادة القرى والبلدات القريبة منها، وتوفر عناء السفر لتلقي العلاج في مراكز بعيدة».

وكانت العيادات المجانية حلاً مرضياً لكثير من السكان، وقال الحاج أحمد من سكان إدلب: «لجأت للعلاج في مركز الثورة الصحي للرعاية الأولية المجانية، بسبب اشتداد الألم، وعدم توفر القدرة المادية لأقصد العيادة الخاصة».

وتم إحداث «مركز الثورة الصحي» عام 2015، ويُقدم خدماته بشكلٍ مجاني لما يزيد عن 1000مريض شهرياً، وقال مدير المركز محمد العمر: إن «العيادة السنية أحد أقسام المركز الصحي، وتقدم العلاج لمعظم مشاكل الأسنان باستثناء تصنيع التلبيسة والجسور، نظراً لارتفاع تكاليفها وعدم توفر المواد الأولية، إضافة لتقديم الأدوية مجاناً لجميع المرضى».

كما افتُتحت الشهر الماضي العيادة السنية المجانية في بلدة احتيملات في ريف حلب الشمالي، بدعم من منظمة «الابتسامة البيضاء»، وقال المدير التنفيذي للعيادة محمد شاهين إن «العيادة تُخدّم ما بين 20 و30 مريض يومياً، وتعمل على معالجة جميع مشكلات الأسنان المختلفة باستثناء الجراحات التجميلية»، لافتاً إلى «أنه يوجد في العيادة طبيب مختص لمعالجة الذكور، وطبيبة لمعالجة الأطفال والنساء مجاناً».

عيادات سنية متنقلة

وقامت بعض المنظمات بتسيير عيادات طبية متنقلة بين قرى وبلدات ريف إدلب، وذلك لتقديم الرعاية الطبية في المناطق الخالية من المراكز الطبية.

وتأسست العيادة السنية المتنقلة منتصف عام 2013 بدعم من منظمة «SAMS»، ويُقدر عدد المستفيدين من العيادة السنية نحو 700 مريض شهرياً، ويُخدّم مشروع العيادة السنية المتنقلة نحو 10 قرى في جبل الزاوية بشكل مجاني.

وقال طبيب الأسنان في العيادة المتنقلة، جمعة اليوسف: «تعتمد العيادة المتنقلة على البقاء فترة زمنية في كل منطقة ثم الانتقال للمنطقة المجاورة».

أجور مقبولة للعيادات الخاصة

كما تنتشر العيادات السنية الخاصة في معظم مناطق المعارضة في الشمال السوري، وتشهد ازدحاماً، باعتبارها محدودة العدد نتيجة هجرة العديد من الأطباء.

وقال محمود عرجة، أحد سكان إدلب «يتواجد في المدينة عشر عيادات خاصة فعّالة، وعليك الانتظار لساعات أو الحصول على موعد مسبق قبل أيام»، مضيفاً أن «تكاليف علاج الأسنان مقبولة في مناطق المعارضة مقارنةً بمناطق النظام».

ويعتمد الأطباء على التسعيرة الحرة، نظراً لغياب الجهة الرقابية، وتتراوح الأسعار ما بين 1500 ليرة سورية للصورة البانورامية، و2000 ليرة لقلع الضرس، و6000 ليرة للحشوات مع سحب العصب، و10000 ليرة لتركيب التلبيسة.

وترتفع أجور التيجان والجسور لتتراوح بين 8000 ليرة للتاج المعدني و7000 آلاف للبدلات السنية، بينما تصل أجور التقويم حتى 400 دولار أمريكي، مع توفر إمكانية تسديدها على أقساط.

ويعتبر طبيب الأسنان مصعب لاذقاني، أن هامش الربح من المرضى يعتبر بسيط جداً، موضحاً «نقدر الوضع المعيشي الصعب للأهالي، وعدم توفر فرص عمل، لذلك لا يكون الربح المالي هدفنا الأول».

مساعي لرفد أطباء الأسنان وتأسيس نقابة لهم

ويعاني القطاع الطبي في مناطق المعارضة من نقص حاد في عدد الكوادر الطبية، نتيجة هجرة معظمها خارج البلاد، ما دفع القائمين على المؤسسات التعليمية لإنشاء كليات ومعاهد تُعيد إنتاج الكوادر من جديد.

وسعى أطباء جامعيون بعد إحداث «جامعة حلب الحرة»، إلى تفعيل كلية طب الأسنان، وتم ذلك فعلاً مطلع العام الماضي، بدعم من أطباء مغتربين، وفّروا الدعم الكافي لهذه الفكرة، وتم تجهيز الكلية بالأجهزة والمخابر اللازمة مثل مخابر الصناعة، الجبس، التعويضات الثابتة، والهامات.

وقال عميد كلية طب الأسنان في جامعة حلب الحرة محمد خطاب: «بدأنا افتتاح السنة الأولى بنحو 20 طالباً فقط كمرحلة تجريبية، وما ساعدنا في الأمر أن السنة الأولى تتفق مع كلية الطب والصيدلة في المواد والمخابر، واختتمنا عاماً دراسياً ناجحاً بامتياز».

وأضاف خطاب «قمنا بتجهيز عيادات سنية كاملة لطلاب من السنة الخامسة منقطعين عن التعليم، وأنهوا خلالها تقديم الامتحانات وحصلوا على الكفاءة العملية والعلمية اللازمة، واليوم نحن في السنة الثانية، وبعد نجاح التجربة، استقبلنا هذا العام ما يزيد عن 60 طالباً وطالبةً في السنة الأولى، ونحن بصدد افتتاح مخابر للسنة الرابعة المنقطعين عن التعليم».

كما تسعى جامعة إدلب إلى تكرار تجربة جامعة حلب الحرة، وقال وزير التعليم العالي في جامعة إدلب، جمعة العمر: «لم تتمكن جامعة إدلب من افتتاح الكلية لعدة صعوبات، أبرزها غياب الكوادر التعليمية، حيث لا يتوفر في مناطق المعارضة أي طبيب أسنان يحمل شهادة الدكتوراة».

وأضاف العمر «من المشاكل أيضاً تجهيز العيادات السنية اللازمة، وحالياً تم العمل على تأمين بعض الكوادر ممن يحملون شهادة ماجستير في طب الأسنان، ومن المتوقع افتتاح كلية طب الأسنان في العام القادم إن توفر الاعتماد اللازم».

وتسعى مديرية «صحة إدلب» إلى تشكيل «نقابة أطباء الأسنان»، وقال مسؤول العيادات السنية في مديرية صحة إدلب: إنه «بدأت الدعوات لإعادة تشكيل النقابة وتم عقد اجتماع وبدأت أول نواتها، إلا أن العمليات العسكرية أدت إلى تأخرها».

وأوضح المصدر أن «النقابة ستسعى إلى متابعة شهادات الأطباء، والرقابة على المخابر والمستودعات، إضافةً إلى الفصل في النزاعات بين الأطباء، ومخاطبة الجهات الحكومية ومنظمات المجتمع المدني فيما يخص طبيب الأسنان».

لا اختلاط ولا تدخين ولا موسيقى ولا مجسمات مكشوفة الرأس

«سواعد الخير» تعود إلى الواجهة في مدينة إدلب وتثير استياء السكان

أحد عناصر هيئة «سواعد الخير» في سوق الصاغة بمدينة إدلب | 18 كانون الثاني 2017 | وكالة اباء

سوريتنا برس

عـادت «هيئـة الأمر بالمعـروف والنهي عن المنكر»، المعروفة باسـم «هيئة سواعد الخير» المدعومة أمنياً من قبل «هيئة تحرير الشام»، إلى الظهور على الساحة من جديد، بعد غيابها منذ منتصف العام الماضي، وذلك عبر فرضها جملة من القرارات المتعلقة باللباس الشرعي ومحلّ الحلاقة والتدخين وسـماع الأغاني والاختلاط في الحافلات، وترافقت تلك القرارات مع جولاتٍ ميدانية لـ «هيئة سواعد الخير»، والتي اعتبرها ناشطون ومدنيون نوعاً من التضييق على السكان.

نشـأت «هيئة سـواعد الخير» فـي مدينة إدلـب منتصف العـام الماضـي، بديلاً عما كان يسـمى «جهـاز الحسـبة» لتطبيـق المظاهر الإسـلامية، وتضم في صفوفها رجـالاً ونسـاءً مـن الجنسـية السـعودية وآخرين سوريين وجنسيات أخرى، ويعتمد عملهم على التجـول ضمن أحياء المدينة، وملاحقـة اللبـاس الشـرعي والاختـلاط، وجوانب حياتية أخرى.

وتسـببت تدخـلات «هيئة سـواعد الخير» المتكررة، فـي حدوث صدامـات كثيرة مع الأهالـي، آخرها فـي حزيـران المنصرم، إثـر خلاف بين الداعيات وفتيات في سـوق مدينـة إدلـب، أعقب ذلك خـروج مظاهرة نسائية مؤيدة للداعيات، وتطالب بمحاسبة الفتيات المخالفات للقوانين الشرعية.

تضييق على الكوادر الطبية

وتضمنـت تدخلات «هيئة سـواعد الخير» متابعة الأمور الشرعية داخل المستشفيات والمراكز الطبية، مـن خلال جولات يومية علـى المشـافي لمراقبـة لبـاس الكـوادر الطبيـة والمراجعيـن، وإلزامهـم باللباس الشـرعي، كمـا حاولـت «سـواعد الخيـر» اقتحام مشـفى الزراعة، ما أدى لخلاف مع إدارة المشفى، نتج عنه اعتقالهم لحارس المشفى بعد أن منعهم من الدخول.

وقـال مصدر طبـي لــ سوريتنا، فضّل عدم الكشـف عن اسـمه «لم نجد معنى لتلـك المضايقـات التي مارسـها عناصر الحسـبة بحـق الكـوادر الإداريـة، فمـن الطبيعـي أن يكـون عملـك كطبيـب مع ممرضـات وممرضين، ولكن باتت عناصر الحسـبة تتدخـل فـي جميع الأمـور حتى فُقـدت المرجعية في المشـافي والممثلة بمديرية صحة إدلب».

وأضـاف المصدر ذاته «تتعـرض الكوادر يوميـاً لمخاطـر الاعتقـال أو الإهانة من جهاز الحسـبة، لذلك أصدرنا بياناً طالبنا فيـه بكـف يـد الحسـبة عـن المشـافي الطبيـة»، وأكـد تحالـف المنظمـات غير الحكوميـة، رفضه الكامـل لتدخل جميع الأطـراف العسـكرية في عمل المنشـآت الصحية والإنسانية في مدينة ادلب.

تدخلات مزعجة وتلحق الخسائر

وطالـت تدخلات «هيئـة سـواعد الخير» العديـد من مفاصل الحياة، ومنها مطالبة أصحاب محلات الألبسة النسائية بتغطية رؤوس مجسمات عرض الألبسة، وإغلاق المحـلات المخالفة، وفرض غرامات مالية على أصحابها.

كمـا بـدأت «سـواعد الخيـر» حملـةً على المعاهـد التعليمية، حيث اقتحم عناصرها الأسـبوع الماضـي، معهـد «فيثاغـورث» التعليمـي فـي المدينـة، للتدقيـق علـى الطلبـة والمدرسـين ومراقبـة اللبـاس الشـرعي، ليبدؤوا بضرب أحد المدرسـين لجمعـه طـلاب وطالبات فـي غرفة صفية واحـدة، إضافـةً لاقتياد مديـر المعهد إلى مقر «الحسبة»، وتوقيعه على تعهد بعدم المخالفة مع دفع غرامة مالية.

في حيـن قال مدير أحد المعاهد التعليمية في إدلب، فضّل عدم الكشـف عن اسمه: «تفاجأت بمحاولة عناصر الحسـبة اعتقال أحد طلابي بسـبب حلاقة شـعره بطريقة مخالفـة للشـرع (القـزع)، وحيـن حاولـت التدخل، بدأت مشاجرة كلامية مع العناصر انتهت بتوجيه السلاح نحو رأسي واقتيادي إلـى المقر، لأتعهد بعدم التعرض لعناصر الحسبة ودفع غرامة مالية».

كما شـملت قرارات «سـواعد الخير» منع الاختلاط في حافـلات نقل الركاب، ولهذا أوقفت «الحسـبة» باصات النقل الداخلي التابعة لمنظمة «بنفسـج»، والتي تعمل علـى نقـل الأهالـي وطـلاب الجامعـات بالمجـان، وقامـوا باعتقـال السـائقين وتغريمهم كعقوبة لمخالفة قراراتهم.

وعبّر بعض السـكان عـن انزعاجهم من تدخـلات الهيئة في حياتهـم، حيث طالت عمليات التضييـق محلات الحلاقة، وإلزام أصحابها بتسـريحات «شـرعية»، إضافةً إلـى ملاحقـة المدخنيـن ورواد المقاهي وصـالات الإنترنـت والباعـة، ومتابعـة دخـول السـجائر ومصادرتهـا ومحاسـبة المسؤولين عن إدخالها.

وتسـبب التضييـق الـذي فرضـه عناصر «الحسبة» على محال بيع الدخان والنرجيلة وصـالات الإنترنـت والمقاهـي، بخسـائر لأصحـاب تلـك المحـلات، وقـال أبـو بلال صاحـب محل لبيـع الدخان فـي إدلب: «تم اقتيـادي إلى القاضي منذ اليوم الأول الذي طُبق فيه القرار، وتعهدت بعدم بيع الدخان بعد أن دفعت الغرامة المالية»، وأضاف أبو بلال «سـاهم هذا الأمر في ارتفاع أسـعار التبغ بشكل كبير، فما كان ثمنه 200 ليرة أصبح اليوم 300 ليرة سـورية، وبات التبغ وكأنه بضاعة ممنوعة، وأصبح تداوله أمراً يُعرض صاحبه للسجن».

كمـا أكـد محمود صاحـب أحـد المقاهي فـي المدينة، أن عناصر الحسـبة داهموا المقهى، وأرغموه على توقيع تعهد بعدم تشـغيل الأغاني وتقديم النرجيلة، ومنع التدخيـن ولعـب الطاولة والشـدّة داخل المقهى، وأضاف محمود «لم يعد لدينا أي زبائن، ومن يأتي منهم يطلب الشـاي أو القهوة فقط».

مكاسب سياسية واقتصادية للهيئة

تتبع «سـواعد الخير» لـوزارة الأوقاف في «حكومـة الإنقاذ» التابعة لـ «هيئة تحرير الشـام»، وفي هذا الإطار قال الباحث في الجماعـات الإسـلامية عباس شـريفة لــ سـوريتنا إن «إطلاق يد جهاز الحسبة جاء لتأمين إيرادات مالية لتحرير الشـام، من خلال الغرامـات الماليـة المفروضة على المخالفين من سكان المدينة».

وأضـاف شـريفة «تدخـلات الحسـبة في أصحـاب المصالـح والمحـلات التجاريـة والمنظمـات الإغاثية، تدفعهم للاضطرار بمفاوضة الأمراء بشيء من المال ليكفوا عنهم، وهذا مورد اقتصادي لهيئة تحرير الشـام لتمويـل جنودهـا ومشـاريعها، والحسـبة عنـد الهيئة جزء مـن منظومة الجبايـة الاقتصادية، وليسـت قضية أمر بالمعروف أو نهي عن المنكر».

وبحسـب مصادر خاصة لــ سوريتنا، فإن الغرامة الماليـة على المخالفيـن تتراوح بين ألفين إلى عشـرين ألف ليرة سورية، ولـدى الهيئـة يومياً مـا بيـن 10 إلى 15 مخالفة في مدينة إدلب وحدها.

وأكـد الباحث الاقتصـادي يونس الكريم، أن «يتوجـب علـى حكومـة الإنقـاذ أن تخطط للخدمات التي ستقدمها للسكان، مقابل فرض الغرامات والضرائب عليهم قبل أن تفرضها، فلو افترضنا أن الحسبة قامت بفـرض ضريبة على السـكان من قيمـة الدخان، فالأمر سيُقابله السـكان بالرفـض لعدم تلقيهم أي خدمات مقابل فرض الضريبـة، إضافةً لذلك، فإن هيئة تحرير الشـام تتحكم بالمعابر والطرقات التجاريـة إلـى المدينـة، وبإمكانها إدخال الدخان بكميات قليلة لاسـتمرارية فرض الغرامات المالية على المخالفين».

كما يرى باحثون أن «هيئة تحرير الشام» لها أبعاد سياسـية أيضـاً من تفعيل جهاز «الحسـبة»، وقال عباس شـريفة: «تريد الهيئة تقديم رسالة للجميع بأنها موجودة علـى الأرض وبقوة، وتُعيد شـدّ عصب عناصرهـا بعـد حـالات الانشـقاق التـي تعرضت لها، وإقامة دعاية بين عناصرها ومحبيهـا أنهـا تقوم بتطبيق شـرع اللّه، لاكتساب الحاضنة الشعبية التي فقدتها».

فـي حيـن قـال الباحـث فـي الجماعـات الإسلامية حسـن الدغيم إن «سواعد الخير اليـوم فرضـت أمرهـا، وهذا الأمـر يحتاج لسلطة شرعية، وهيئة تحرير الشام ليست سلطة وإنما فصيل عسكري يجب أن يدافع عـن الناس، وليس مـن صلاحياته التدخل فـي الشـؤون الحياتية للسـكان»، مشـيراً إلى أن «عمل سـواعد الخير يحب أن يكون قائماً فقـط على الأمر بالمعـروف والنهي عن المنكـر بالحكمة والموعظة الحسـنة، أما اسـتخدام جهاز الحسبة فهذا يحتاج إلى سلطة منتخبة ومتعاقد عليها».

طالت عمليات التضييق المعاهد التعليمية، للتدقيق على اللباس الشرعية ومنع الاختلاط، بالإضافة لإلزام أصحاب محلات الحلاقة بتسريحات «شرعية»، وإلزام محلات الألبسة النسائية بتغطية رؤوس مجسمات عرض الألبسة، فضلاً عن إيقاف باصات النقل الداخلي بحجة منع الاختلاط.

مجلس ثوري للمدينة

وأثـار التضييـق الذي تفرضه «سـواعد الخير» على المدنيين في إدلب احتجاجات كبيـرة، وصدامات بين عناصر الحسـبة والمدنيين، ما دفـع بالفعاليات والهيئات المدنيـة في إدلب للاجتماع والإعلان عن تشكيل «مجلس ثوري» لمدينة إدلب.

وقـال العضو في لمجلـس إدلب المحلي السـابق أحمد غجر «تشـهد مدينة إدلب غيـاب أيّ كيـان عسـكري ثـوري يمثل المدينـة، ومع حالة الفلتـان الأمني التي تشـهدها المدينة، اجتمع عدد من الثوار والمثقفيـن ليتـم انتخـاب أول مجلـس ثوري يمثل أهالي المدينة».

وأضـاف غجر أن «مهمة المجلس الثوري تمثيـل المدينة فـي المحافـل المحلية، والعمـل على حـل النزاعـات والخلافات ورد المظالـم لأصحابهـا، كما سـينبثق عن المجلـس الثوري مجلس عسـكري يضم عـدداً من ثـوار المدينـة وضباط منشـقين، بهـدف حفظ الأمـن وضبط الواقع الأمني».

مشروع لتنمير السيارات والآليات في إدلب لضبط الفلتان الأمني

أطلقـت «مديريـة النقـل» التابعـة لحكومـة الإنقاذ في مدينـة إدلب مشـروعاً لتنمير لوحـات الآليـات والسـيارات والدراجـات الناريـة وتوثيـق ملكيتهـا، بهـدف الحـد مـن الفلتـان الأمنـي فـي ظـل دخـول السـيارات الأوروبيـة بشكل عشـوائي إلى مناطق المعارضة، والتي تسير بدون لوحات مرورية

وأعلـن عـن مشـروع تنميـر الآليات منتصـف كانون الأول الماضي، بالتعاون والتنسـيق مع وزارة الداخلية في حكومة الإنقـاذ، وسـعياً للوصـول إلـى أكبـر عـدد من شـرائح المجتمـع، بدأت مديرية النقل بتوزيـع منشـورات توعويـة على مالكي الآليات، من خلال الحواجز الأمنية التابعة لوزارة الداخلية، تتضمن ملخصاً عن أهمية تنمير المركبات الآلية، والرسـوم الماليـة والغرامـة الناتجة عن التأخير.

وتتـم عمليـة تسـجيل الآليات فـي أربع مراكز موزعة جغرافياً على محافظة إدلب هي: إدلب، معرة النعمان، خان شـيخون، وأريحـا، وذلـك بالتعـاون مـع المجالـس المحلية في تلك المدن.

ويتم خـلال تسـجيل السـيارات والآليات توثيق رقم الهيكل (الشاسيه)، بالإضافة لنوع الآلية ومواصفاتها، وتكتفي مديرية النقـل بإبـراز عقـد الملكيـة لتسـجيل الآليات.

كما وضعت المديرية خطة لإعطاء الأرقام والأقسـاط السـنوية للآليات، حيث يقوم صاحب الآلية بتسجيل سيارته والحصول على اللوحة مقابل رسم بسيط، يتضمن قيمة النّمرة والدفتر عند التسجيل للمرة الأولى، وتتراوح الرسـوم بين 3 آلاف و15 ألف ليرة سورية.

وأكـد مديـر النقل فـي إدلب عبـد القادر هرموش لـ سوريتنا، أنّه «تم وضع خطة لتطبيق مشـروع تنمير الآليـات، تتضمن البدء بتوزيع البروشورات وحملات التوعية حتى نهاية آذار القـادم، وبعدها تبدأ المديريـة بالتعاون مع وزارة الداخلية بتطبيـق المخالفات علـى كل آلية لم تُسجل وحجزها».

وأشـار الهرمـوش إلى أن «الرسـوم مقبولة للجميع، حيث تم وضع شرائح حسـب موديل السـيارة ومواصفاتها، ويتـم حاليـاً إجـراء دراسـة فنية من قبـل لجنـة مختصـة على السـيارات المعروفـة باسـم (القصّـة)، أي السـيارات التـي تدخـل إلـى مناطق المعارضـة علـى شـكل قطـع ويتم إعادة تجميعها لتصبح سيارة كاملة.

ورأى محمـود الحسـن أحـد سـكان مدينة إدلـب، أن «قرار مديرية النقل أمر واجب التطبيق ومهم للغاية، حيث أن هناك الكثير مـن الحوادث وحالات الخطف التي تتم دون معرفة الفاعل كـون سـيارته لا تحمـل أي لوحـة، وبالتالي فإن قـرار وضع اللوحات في حـال التزم الجميع به، سـيكون رادعاً لأي شـخص عن القيـام بأعمال غير شرعية».

مزارعو المحلب في ريف إدلب يواجهون تكاليف باهظة والتجار رابحون في كل الظروف

تشكل زراعة المحلب مصدراً رئيسياً لدخل المئات من العوائل في منطقة أريحا وجبل الزاوية في ريف إدلب الجنوبي، إلا أن الظروف التي شهدتها المنطقة في العامين الأخيرين، سببت تراجعاً ملحوظاً في أسعار المحلب.

خليفة الخليفة

أشجار المحلب في جبل الزاوية بريف إدلب | سوريتنا

تُقدر مديرية الزراعة في محافظة إدلب المساحة المزروعة بأشجار المحلب في المحافظة بحوالي 5336 هكتاراً العام الماضي، أي ما يقارب الـ 516000 شجرة، فيما تقدر المديرية إنتاج محصول المحلب الأخضر في ريف إدلب بحوالي 6000 طن، بينها 2500 طناً يتم تخزينها لتصبح محلباً مجففاً.

وتتركز زراعة أشجار المحلب في الأراضي الأكثر خصوبةً، حيث تزرع إلى جانب أشجار الكرز، في قرى جبل الزاوية ومدينة أريحا وما حولها، لتوفر الجو البارد والمناسب لزراعتها.

وساهمت عوامل كثيرة لتراجع المردود الاقتصادي من زراعة المحلب، أهمها ازدياد تكاليف الإنتاج، وانخفاض أسعاره عالمياً، إلا أن أبو أحمد النبهان من سكان جبل الزاوية يقول «على الرغم من تراجع حجم الأرباح، إلا أنه لا يزال من أهم المحاصيل التي يعتمد عليها السكان كمصدر للدخل».

الأخضر بالليرة والمجفف بالدولار

واضطر مزارعو المحلب في السنوات الأخيرة لبيع المحصول فور قطافه خوفاً من تراكم الديون، بعد أن كانوا يخزنوه ليبيعوه في الشتاء بأسعار عالية، وتختلف مبيعات المحصول الأخضر حسب الحاجة، وقال المزارع أبو أسعد شعبان من أريحا «تردي الوضع الاقتصادي دفعني إلى بيع المحلب فور قطافه (أخضر) لأحد التجار، رغم أن تخزينه للشتاء وبيعه مجففاً يدر ربحاً أكبر».

وشهدت أسعار المحلب تراجعاً، وقال أحد تجار المحلب في ريف إدلب، فضّل عدم الكشف عن اسمه «نشتري المحلب الأخضر من الفلاح بالكيلو، ويتراوح سعر الكيلو الواحد ما بين 700 1000- ليرة بحسب النضج والجودة، في حين كان يُباع قبل عامين ما بين 1000- 1500، أما المحلب المجفف فتقدّر كميته بالرطل ويباع بالدولار حصراً كونه معدّ للتصدير، ويبلغ سعر الرطل الواحد (3 كيلو و70 غرام) من 10- 15 دولاراً، بعد أن كان يباع 40 دولاراً في السنوات الماضية».

ويُصدّر المحلب إلى دول الخليج، وخاصةً المملكة العربية السعودية التي تأتي في المرتبة الأولى باستيراده، تليها الدول المجاورة لسوريا كلبنان والأردن، فيما يُستهلك قسم بسيط من الإنتاج داخل سوريا.

وقال تاجر المحلب رامي خطاب: «بعد تعبئة بذور المحلب الجاهزة بأكياس مخصصة للتصدير، نرسلها بشاحنات إلى ميناء اللاذقية عن طريق معبر مورك، حيث تأخذ فصائل المعارضة مبلغ 500 دولار كضرائب على كل شاحنة، كما تفرض حواجز النظام في حماة ضريبة 50 ألف ليرة لكل طن، إضافةً لجمارك ميناء اللاذقية الأساسية عند التصدير، التي تتقاضى 50 دولاراً للطن الواحد».

وأضاف خطاب «يُصدر 80 ٪ من الإنتاج إلى السعودية، لأنها المركز التجاري الذي تنطلق منه إلى دول جنوب افريقيا والسودان وبعض المناطق الآسيوية، فتجار السودان مثلاً يشترون حبوب المحلب من سوق السعودية لاستخدامه بخلطة (الدلكي) العطرية، وتُباع الـ 20 ٪ المتبقية من الإنتاج في أسواق النظام، أو تصدّر إلى الدول المجاورة».

الأيدي العاملة أكبر العوائق

وبات ارتفاع أجور اليد العاملة تزامناً مع انخفاض أسعار المحلب، يشكل عائقاً حقيقياً أمام هذه الزراعة، يقول فهد حابو صاحب أحد المراكز التجارية في سوق الهال في مدينة أريحا «تعتبر اليد العاملة من أصعب المشاكل التي تواجه مزارعو المحلب في الوقت الحالي، حيث يتطلب قطاف المحلب أيادٍ عاملة كثيرة، وأوقات طويلة للجني»، ويضيف «ينقسم المزارعون لقسمين، قسم يعتمد على أفراد عائلته في كامل الموسم من الزراعة إلى القطاف، وقسم يعتمد على عمال يتقاضون أجرهم نصف الإنتاج، مقابل التكفل بالموسم كاملاً».

ارتفاع أسعار المحلب قبل عامين كان نتيجة لصعوبة وصول المزارعين إلى حقولهم، إلا أن خروج قوات النظام من ريف إدلب، وعودة الأهالي لأراضيهم، ساهم في ارتفاع الإنتاج، وبالتالي انخفاض الأسعار تدريجياً في السنتين الأخيرتين.

كما انخفض الطلب على بذار المحلب، مع غياب رؤوس الأموال ممن كانوا يشترون كميات من المحلب الأخضر أو المجفف وتخزينه، وبيعه في الشتاء بهدف مضاعفة الأرباح، إلا أنهم أعرضوا عن ذلك بسبب القصف، ما أدى إلى زيادة في العرض وقلة في الطلب، وبالتالي انخفاض في الأسعار.

وقال يوسف المرعي من قرية القياسات في ريف إدلب «تفاجأت عند عودتي إلى أرضي التي كانت تضم أكثر من 200 شجرة محلب، بأنها خالية، إلا أن صعوبة ظروف زراعة المحلب مؤخراً جعلني متردداً بين زراعته أو زراعة نوع آخر أكثر ربحاً».

ذهب أخضر ويابس

ثلاثة كيلوات من المحلب المجفف ادخرتها أم ممدوح من الموسم الماضي، تمكنت بها أن تسيطر على الحزن الذي خيم على زوجها نتيجة عجزه عن تأمين مستلزمات البيت، فيمكنه استغلال موسم الشتاء ليبيع المحلب بسعر يسد به حاجتهم المؤقتة.

وبات المحلب أشبه بمصاغ مدخر لدى النساء، يتاجر به أزواجهن حين تصادفهم أي ضائقة في ظل الظروف الاقتصادية المتدهورة لسكان تلك المناطق، حيث يبلغ سعر كيلو المحلب الأخضر أكثر من ألف ليرة، وسعر رطل المحلب المجفف 6900 ليرة، أي 2300 ليرة سعر الكيلو الواحد.

كما وجد أبناء المزارعين في حبات المحلب العالقة على الأشجار غنيمة يمكنهم الاستيلاء عليها، وبيعها لأصحاب المحلات التجارية والحصول على المال مقابلها.

ودفعت أسعار المحلب المرتفعة الكثير من اللصوص إلى الانقضاض على أشجار المحلب وسرقتها، مستغلين انشغال الفلاحين بقطاف ثمار الكرز الذي ينضج متزامناً مع المحلب، أو سرقتها ليلاً، ما دفع المزارعون ولا سيما في قرية مرعيان في جبل الزاوية، إلى التشارك على استئجار حارس لأشجار المحلب.

وقال المزارع أبو محمد من قرية مرعيان متهكماً من انتشار ظاهرة سرقة المحلب «لا يمكن وجود حارس مشترك لأكثر من أرض، فهناك أراض وبساتين متفرقة وبعيدة عنّ أعين الناس، لم تسلم من أولئك اللصوص، فهم يحتاجون لفرق كومندوس وقناصة لضبطهم».

في حين قال مزارع آخر من قرية كفر نجد قرب أريحا: «لا تقتصر السرقات على البساتين، تسلل أحد اللصوص لمنزلي، وقام بسرقة محصول هذا الموسم بأكمله أثناء تجفيفه على سطح المنزل».

يبلغ ارتفاع شجرة المحلب ما يقارب سبعة أمتار، أزهارها بيضاء مائلة إلى اللون الوردي، تشبه أزهار فاكهة الكرز، أوراقها خضراء، ثمارها حمراء بعدما تنضج، يوجد بداخلها بذور صغيرة الحجم وهي الجزء المستخدم، وأجود أنواعه الأبيض اللون النقي الصافي، وله أسماء عديدة أهمها عشبة إدريس والقميحة.

وللمحلب طعم ورائحة نفاذة وجميلة، ويضاف إلى الكثير من المأكولات والحلويات كالمعمول، حيث تضيف له نكهة مميزة وشهية، وتحتوي بذوره على العديد من المواد والمركبات مثل فيتامين أ ج، إضافة إلى مجموعة من الأحماض المفيدة مثل الطرطريك والماليك.

كما يحتوي المحلب على عدد من المعادن الأساسية مثل الفسفور، والحديد، والكاليسيوم، والبوتاسيوم والنحاس، إضافة إلى البروتينات ومواد دهنية عديدة، كذلك يتواجد فيه عدد من المركبات مثل الأمجدالين والإمالسين والفوسفاتايد.

فوائد طبية وعلاجية:

- يعالج مختلف أنواع الاضطرابات في الأمعاء كالغازات وعسر الهضم.
- يعالج مشاكل الجهاز التنفسي ويقضي على السعال المؤقت أو المزمن.
- يساعد في تفتيت حصى الكلى والمثانة.
- يقوي البدن ويخلّص الجسم من التعب والإرهاق فهو منشّط عام للجسم.
- يعالج مرض الأنيميا أو ما يعرف بفقر الدّم نظراً لاحتوائه على نسبة عالية من المعادن والفيتامينات.
- يعالج بحة الصوت ومشاكل الحبال الصوتية.
- تساعد بذوره في زيادة الوزن للذين يعانون من النحافة المفرطة.
- يستخدم في عمل خلطات مفيدة للشعر لزيادة كثافته وطوله ولمعانه وحيويته.
- يعالج مشاكل حساسية البشرة.
- يعالج هشاشة العظام.
- يسكّن آلام الظهر المزمنة.
- معالج لداء النقرس.
- يعالج بعض انواع أورام المفاصل ويخفف من التهاباتها.
- يعالج خفقان القلب وينظّم ضرباته.
- خافض للحرارة وطارد للأملاح.
- يساعد على ضبط مستوى السكر في الدّم.
- مفيد لعلاج احتقانات الأنف ونزلات البرد.

معادلة التعذيب بين الجلاد والضحية

هاني سعد الدين

بعيداً عن الضوء وبازارات السياسة والإعلام، يقبع عدد كبير من السوريين في الظلام، تحت الأرض، يمارس عليهم التعذيب الممنهج، كجريمةٍ تقاس في قسوتها بأسوأ من العبودية، بعد أن حرمت مئات الآلاف من المعتقلين من حق العيش.

في كتابه «بالخلاص يا شباب»، يقول المعارض السوري ياسين الحاج صالح «السجن نمط حياة إجباري وخبرة مشتركة لعشرات الآلاف من السوريين، إن امتداده الزمني الطويل وقاعدته الاجتماعية العريضة يجعلان منه تجربةً وطنية بالفعل، وللأسف لا تزال هذه التجربة شبه بكماء، لا تكاد تقول لنا شيئاً».

في سوريا لا سجون بلا تعذيب

يختلط التعذيب في سوريا مع تقييد الحرية والاعتقال السياسي، فلا سجن في سوريا بلا تعذيب، بل إن الجريمة تخطت السجون، ليمارسها عناصر «الدفاع الوطني» على المدنيين في منازلهم وعلى الحواجز الأمنية، وعناصر «الاتحاد الوطني للطلبة» على زملائهم في الجامعات، والكوادر الطبية في المستشفيات الحكومية على الجرحى والمصابين المعارضين.

وارتبط الاعتقال التعسفي والتعذيب في التاريخ السوري الحديث بأنظمة الحزب الواحد، فأولى موجات الاعتقال جرت في عهد الوحدة بين سوريا ومصر، وتغوّل المكتب الثاني على حياة السوريين، وكان معظم ضحاياها من الشيوعيين.

أما الموجة الثانية فكانت بعد انقلاب 1963، حين فتك البعثيون بحلفائهم الناصريين، وابتعثوا محققين إلى دول أوروبا الشرقية، وخاصة رومانيا، لتدريبهم على أساليب التعذيب الممنهج.

ومع استيلاء الأسد الأب على السلطة، بدأت موجة جديدة من الاعتقالات طالت البعثيين والناصريين والشيوعيين وغيرهم، حتى بدأت الموجة الأكبر في الثمانينيات، والتي شكلت حملةً ترويعية قادتها أجهزة أمنية وميليشياوية، هدفها الاستيلاء على المجتمع بكافة مفاصله، والتحكم به باستخدام ثقافة الترويع والوشاية.

ومنذ العام 2011 دخلت جريمة التعذيب طور اللامعقول، حيث يجري الحديث عن مئات الآلاف من المعتقلين والمفقودين تمارس عليهم صنوف العذاب، من تجويع وضرب وإهانة، فشروط الاعتقال وحدها تؤدي إلى الموت في بعض الحالات، وما الشهادات التي يقدمها بعد الناجين من معتقلات النظام إلا نذرٌ يسير مما يحدث تحت الأرض.

ولم يخفِ النظام جريمته، ففي وسط العاصمة دمشق، وعند مبنى قيادة الشرطة، وفي وضح النهار، يتم الإفراج عن الأسعد حظاً من الفروع الأمنية، يخرجون حفاةً نصف عراة، تفتك بهم الأمراض الجلدية وسوء التغذية وضعف البصر، وعلى جسدهم علاماتٍ تدل على ما لاقوه من عذاب، ومنهم من يستلم الأهل جثته بعد التوقيع على إقرار يفيد بأن ابنهم قضى على يد عصابات إرهابية، ليستفيد النظام من البعد الاجتماعي للتعذيب وهو العبرة، فالمطلوب هو إرهاب الناس وإجبارهم على القيام بأنفسهم باختزال حياتهم ونواياهم وتطلعاتهم غير المرغوب فيها، لكي لا يواجهون المصير عينه.

هدف وغاية ووسيلة

وتلجأ السلطات عند الاعتقال للتعذيب لمعرفة المعلومات وبقية العناصر المتورطين وأماكن الاختباء وأساليب التواصل ما يفترض وجود شخص يمتلك معلومات، وطرف يريد انتزاعها، وهذه العبارة تشتمل التعذيب بكل أشكاله المبتكرة.

ويصف الكاتب السوري ممدوح عدوان، في كتابه «حيونة الإنسان»، حالة ارتباط الاعتقال بالتعذيب، بأنها معركة بين صمود صاحب المعلومة وقدرته على تحمل الألم، وبين المحقق وجماعته الذين يوقعون بالمعتقل صنوف التعذيب والألم، والاعترافات المأخوذة بهذه الطريقة لا صفة قانونية لها، فالتعذيب قد يضطر السجين للاستجابةٍ لطلب تحمل مسؤوليات لا علاقة له بها أصلاً، وربما اضطر إلى اختلاق معلومات لكي يخفف التعذيب عن نفسه ولو إلى حين، لكن السلطات التي تمارس هذا النوع من التعامل، لا تهتم بتصنيف تعاملها من الناحية القانونية أو الأخلاقية.

ويعتبر ممدوح عدوان، أن هناك امتزاج واضح بين طلب المعلومات والرغبة الخالصة في الإيذاء وإيقاع الألم والرعب، ويصل الأمر أحياناً إلى نسيان سبب التعذيب، فيظل التعذيب هدفاً ووسيلة وغاية مستقلة، وتحار الضحية في وسيلة الخلاص منه، فلا الاعتراف يكفي ولا الاستسلام حتى مشارفة الموت يكفي.

وتصل الضحية إلى درجة الاستعداد لتبني أي جريمة تنسب إليها، وهناك من يقعون تحت التحقيق وهم أبرياء وجاهلون بما يحقق الجلاد فيه، وهؤلاء يكتمون المعلومة ببساطة، لأنهم لا يعرفونها، مثلما أن هناك من يستمر في التعذيب وهو لم يعد يريد المعلومات، إنه يريد إذلال الطرف الآخر والتسلية.

> **يشعر الجلاد أو منفذ التعذيب، أنه يؤدي خدمة جليلة للسلطة التي يحترمها أو يخافها، ومتلقي التعذيب، أياً كان، يجب أن يصنف على أنه ليس إنساناً، وبالتالي يمكن تعذيبه وتدميره دون أي احتمال للشعور بالذنب.**

لا مكان للذنب عند الجلاد

وفي معادلة الجلاد والضحية تبدو شخصية الجلاد مثاراً للاستغراب، خاصةً أنه والضحية أبناء بلدٍ واحد ومجتمع واحدٍ أحياناً، فمن المعروف أن التعذيب في المعتقلات السورية لا يتم على يد المحقق، بل على يد صف الضباط والمجندين أحياناً، الذين يتوحدون في كثير من الأحيان مع الضحية في المنشأ والبيئة والطائفة بشكل أكثر صراحة.

إن الجلاد أو منفّذ التعذيب، بعد شحنه بفكر وعواطف معينة وأحقاد خاصة، يشعر بتأديته خدمة جليلة للسلطة التي يحترمها أو يخافها، أو للإيديولوجيا التي يؤمن بها، والسلطة هنا هي الحكومة أو الشعب أو الحزب أو الطائفة أو الجماعة الإثنية، ومتلقي التعذيب، أياً كان، يجب أن يصنف على أنه ليس إنساناً، وبالتالي يمكن للجلاد تعذيبه وتدميره دون أي احتمال للشعور بالذنب.

ويقدم يوسف إدريس وصفاً نفسياً فريداً لحالة القابع في السجن في قصته الشهيرة «مسحوق الهمس»، ويتحدث عما يفقده السجين تباعاً، بدءاً من فقدانه للحرية التي يصفها بالإحساس السطحي الأول، ويصل هذا الفقد المتراكم إلى أن يصحو الإنسان ذات يوم وهو يشعر براحة كبرى، بعد أن انتهت الأزمة بموت الأمل تماماً وحلول اليأس الكامل، حينذاك فقط تبدأ حياة السجن الحقيقية، وهي حياة تختلف كلياً عن حياة البشر الطبيعيين، فلا أساس لها ولا غد، وإنما طولها يومٌ واحد، هو بالتحديد، ذلك اليوم الذي يحياه السجين.

لعل ما ذكره إدريس يمثل جانباً بسيطاً من التشوه الداخلي الذي يلحق بالمعتقل، فكيف هي الحال والمعتقل يعذب ويشوه نفسياً وجسدياً؟ وكيف الحال إذا كان المعتقل طفلاً أو امرأة؟

حقوق السجناء في القانون الدولي

المحامي فارس حسان

كثيراً ما تعمد النظام السوري إجبار المعتقلين على الظهور على شاشة تلفزيونهِ الرسمي، لتصوير الحدث على اعتباره انتصاراً يكشف المعتقلين على أنهم «إرهابيين» أو متعاونين معهم، علماً أن المواثيق الحقوقية الدولية لا تبيح تصوير الأسرى أو السجناء عنوة، ليضيف خرقاً جديداً للحد الأدنى من الحقوق المتعارف عليها لهذه الفئة من البشر، مما يحيلنا إلى حقوق السجناء في القانون الدولي، والتي تشهد انتهاكاً واسعاً من جميع الأطراف المتنازعة في سوريا، على اعتبار أنه من السهل التنكر لحقوق السجناء، كونهم قايضوا بطريقة أو بأخرى حقوقهم بحياة الجريمة.

وتبرهن منظمة العفو الدولية على خطأ هذا المفهوم بسببين: الأول، أن لكل شخص الحقوق نفسها التي لا يمكن أبداً أن تسلب منه، بغض النظر أين تكون، أو ماذا فعلت، والثاني هو أن مجرد وجودك في السجن، لا يعني أنك مذنب بارتكاب جريمة، وإذا ما كنت محظوظاً بما فيه الكفاية للحصول على محاكمة، فإنها قد لا تكون محاكمة عادلة.

وعلى الرغم من أن القانون الدولي لم يقر قواعد ملزمة أو صارمة لحماية حقوق السجناء، تبعاً لطبيعة القواعد القانونية الدولية الغير ملزمة بشكل واضح أو جبري، إلا أن قواعد قانونية واتفاقات عدة تتعهد بحماية حقوق السجين أو الشخص الذي يعتقل، أو الذي هو رهن الاحتجاز السابق للمحاكمة، أو يمضي عقوبة بالسجن بناء على إدانته، والذي يجد نفسه إلى حد كبير وقد وضع في الموضع المتدني والضعيف، تحت رحمة الشرطة وموظفي السجون، فالمحتجز أو السجين يكاد يكون منقطعاً عن العالم الخارجي، ولهذا هو عرضة للمعاملة التي تنتهك حقوقه.

المسؤولية الأولى في احترام حقوق السجناء تقع على عاتق الدولة أولاً وقوى الأمر الواقع ثانياً، حيث تنص المادة 7 من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية على أنه «لا يجوز تعريض أحد للتعذيب ولا للمعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة، وعلى وجه الخصوص لا يجوز إجراء أية تجربة طبية أو علمية على أحد دون رضاه الحر. وبينت اللجنة المعنية بحقوق الإنسان، في تعليقها العام على المادة، أن الغاية من هذه المادة هي حماية كرامة الفرد وسلامته البدنية والعقلية في آن واحد».

وتنص الحدود الدنيا التي وضعها المشرّع العالمي، وأقرت في مؤتمر الأمم المتحدة الأول في جنيف العام 1955، على أن يُعامل جميع الأشخاص الذين يتعرّضون لأي شكل من أشكال الاحتجاز أو السجن، معاملة إنسانية تحترم كرامتهم وتراعي حقوقهم.

ومن تلك الحقوق: حق التظلم من ممارسة السلطة لصلاحيات غير مخول لها قانوناً، وحق التبليغ بسبب إلقاء القبض، وحقّ الإدلاء بالأقوال في أقرب وقت، والدفاع والاستعانة بالمحامي، والحق في الحصول على المعلومات وأسباب الاحتجاز بسرعة، والحق في الحصول على المعلومات عن الحقوق، وتفسيرها وكيفية استعمالها، والحق في الاتصال بالعالم الخارجي، والحق في تبليغ الأسرة في حال نقل المعتقل إلى مكان آخر، وحق المراسلة وزيارة الأسرة.

كما يحق للمعتقل في بلد أجنبي، الحصول على مترجم لمعرفة حقوقه بلغة يفهمها، ويحق للأجنبي التواصل مع سفارة بلده والمنظمات الدولية، والحق في أن تتولى الدولة الاتصال بنفسها بالنسبة إلى الأحداث.

ويتوجب احترام حقوق السجناء دون تمييز، واحترام معتقداتهم الدينية والمبادئ الأخلاقية، والحق في الفصل بين فئاتٍ الرجال والنساء والأحداث والمحبوسين احتياطياً والمحكومين.

ولا يجوز أن يوضع في مكان الاحتجاز المفرد أكثر من سجين واحد ليلاً، إلا بشروط السعة والخصوصية في المكان، كما يجب أن تتوفر المتطلباتٍ الصحية، ومراعاة الظروف المناخية، وخصوصاً من حيث حجم الهواء والمساحة الدنيا المخصصة للسجناء، ويجب أن تكون المرافق كافية لتمكين كل سجين من تلبية احتياجاته الطبيعية بصورة نظيفة ولائقة.

كما يجب توفير حصص غذائية ذات جودة ونوعية، وتأمين الحق لكل سجين في التمارين الرياضية في الهواء الطلق ساعة على الأقل كل يوم، كما لا يجوز استخدام أدوات تقييد الحرية، كالأغلال والسلاسل والأصداف وثياب التكبيل كوسائل للعقاب.

أطباء الغوطة الشرقية يستخدمون البلازما في معالجة مختلف الإصابات

«بدت السعادة واضحة على ملامح خالد الحلبي أثناء مغادرته لأحد المراكز الطبية في دوما وهو معافى بالكامل، حيث لجأ الطبيب المعالج، وعلى مدى ستة أسابيع لعلاج الالتهابات والأنسجة المتهشمة في قدمه مستخدماً البلازما، لتكون هذه الطريقة حلاً سحرياً لمعالجة الكثير من الحالات الناجمة عن القصف المتكرر في الغوطة الشرقية».

غياث أبو الذهب

يعاني القطاع الطبي في الغوطة الشرقية من أوضاع كارثية، بعد فقدان أغلب أصناف الأدوية بسبب الحصار الذي تفرضه قوات النظام، كما شهدت الغوطة بداية هذا العام حملة تصعيد من قبل قوات النظام، خلّفت آلاف الجرحى، ما ساهم في الانخفاض الكبير في مخزون الدواء نتيجة زيادة الطلب عليه، وبات لا يكفي أكثر من 5 ٪ من حاجة السكان وفق مصادر طبية.

كما أدى الحصار لحدوث نقص تغذية لدى أغلب السكان، وهو ما يؤثر على مناعة الجسم ويجعله ضعيف المقاومة أمام الأمراض الاعتيادية أو في حالات الإصابة بسبب القصف، وأصبح الأطباء بحاجة لطريقة مبتكرة لإنقاذ آلاف الجرحى.

وبدأت أكاديمية «شام» للعلوم الطبية، بإجراء أبحاث علمية لاستخلاص البلازما الغنية بالصُفيحات من جسم الإنسان، والتي تعتبر من أحدث طرق العلاج في العالم، واستطاعت الاكاديمية بعد أبحاث استمرت لثلاثة أشهر من استخلاصها واستخدامها في العلاج.

وقال مدير الأكاديمية فايز عرابي لـ سوريتنا: إن «الظروف الكارثية ونقص الدواء، دفعت الأطباء للبحث عن حلول لمعالجة المصابين، ولم تكن تقنية البلازما مستخدمة في سوريا من قبل، وبعد الاطلاع على الأبحاث العالمية، استطاع الأطباء استخلاصها وتفعيلها، عبر إضافة مكونات طبية أخرى لها».

وأضاف عرابي أن «البلازما انتقلت من المختبرات ليتم استخدامها في المشافي»، ووصفها بأنها «علاج سحري يساهم في تسريع عملية الشفاء وبنتائج مضمونة».

وقال خالد الحلبي من سكان دوما: «تعرضت لإصابة بشظية في قدمي، أدت إلى تهشم الأنسجة وبعض العظام، ورغم علاج لمدة ثمانية أشهر لم أحصل على أي نتيجة، وتعرضت خلال فترة المعالجة لإنتانات متكررة بسبب نقص الدواء، ولكن بعد أن تم استخدام البلازما في معالجتي، شُفيت تماماً خلال ستة أسابيع، مع ترميم الأنسجة التالفة بشكل سريع جداً».

خلال تحضير البلازما في أحد مخابر الغوطة الشرقية | أكاديمية شام

آلية استخلاص البلازما وكيفية استخدامها

وتأتي أهمية البلازما كونها مستخرجة من جسم المصاب، حيث يتألف دم الإنسان من ثلاثة مكونات أساسية: هي كريات الدم الحمراء وكريات الدم البيضاء والبلازما، وتعتبر تقنية البلازما من الاكتشافات الطبية الحديثة، واستُخدمت بدايةً في الطب الرياضي وطب التجميل وعلاج تساقط الشعر، ومن ثم في باقي مجالات الطب، كمعالجة تفتت العظام وجروح العمليات والأعصاب، لدورها الفعّال في تسريع عمليات الترميم والشفاء.

ويتم استخلاص البلازما عبر سحب كمية من دم المريض نفسه لتجنب حالات نقل العدوى والانعكاسات، وتوضع في جهاز الطرد المركزي والذي يفصل البلازما عن مكونات الدم الأخرى، وبعد الحصول على البلازما يتم تفعيلها بإضافة بعض المواد المساعدة لتصبح أكثر فاعلية، ومن ثم يتم وضعها على الجرح أو تحقن بالمكان المطلوب، وتختلف طرق العلاج بما يتناسب مع الحالة المرضية.

وقال مدير مشروع استخلاص البلازما في أكاديمية «شام» أحمد شاكر: «تم تجريب البلازما قبل طرحها للعلاج كتقنية جديدة في الغوطة، حيث تم التجريب على حوالي عشرين حالة وجميعها شُفيت تماماً وبزمن قياسي، رغم تضرر الأنسجة والعضلات والعظام لدى أغلب هذه الحالات».

لا أضرار جانبية

وكان لاستخدام البلازما فاعلية جيدة، إلا أن بعض السكان تخوفوا من أن يؤدي استخدمها إلى آثار جانبية، ولكن شاكر أكد أن «استخدام البلازما لا يُسبب أي تأثيرات جانبية على المريض، كونها مستخلصة من نفس دم المريض، وبالتالي لا وجود لمسألة العدوى أو الحساسية أو الانتكاس كما يحدث في حالات نقل الدم».

وتستخدم البلازما الآن في مشافي الغوطة في اتجاهين أساسيين: الأول معالجة الإصابات الحديثة مباشرة، والاتجاه الثاني معالجة الإصابات القديمة والتي مر على بعضها سنوات، وتعرض المريض على إثرها لإنتانات والتهابات، وأظهرت النتائج شفاء حالات كثيرة بعد أن مر عليها أكثر من عام.

وقال أبو رضوان من سكان سقبا: «تعرضت لكسر في ساقي نتيجة تساقط بعض الركام فوقي، وأدى ذلك إلى تفتت جزء من العظام، وعانيت كثيراً من عدم توفر علاج مثالي، ولكن بعد استخدام الأطباء للبلازما في علاجي، بدأت عظام ساقي تترمم خلال فترة وجيزة دون أي أعراض جانبية، وشعرت بالتعافي بعد أن فقدت الأمل في القدرة على السير عليها».

مشروع لتعليم النساء صناعة الألبان ومشتقات الحليب في مدينة الأتارب

من دورة تعليم صناعة الألبان ومشتقات الحليب في مدينة الأتارب | سوريتنا

سوريتنا برس

أطلقت منظمة «بلد سوريا» برنامجها التدريبي المهني الأول من نوعه في مدينة الأتارب في ريف حلب، تحت اسم مشروع «بسمة»، والذي يستهدف تعليم نساء المدينة سواء النازحات منهن أم من السكان الأصليين، صناعة الألبان ومشتقات الحليب.

وتقوم فكرة المشروع على إطلاق برنامج تدريبي لمدة محددة لإتقان صناعة الألبان ومشتقات الحليب داخل إحدى المصانع، ومن ثم اعتماد المتدربات على أنفسهن في إنتاج الألبان وبيعها، وقال مدير مشروع «بسمة» أسامة اليوسف لـ سوريتنا: إن «الهدف من المشروع تعليم النساء على حرفة ليتمكنوا خلالها من الاعتماد على أنفسهن في إعالة أسرهن وتأمين دخل ثابت».

ويستهدف البرنامج التدريبي النساء وفق معايير محددة أعلنت عنها المنظمة، منها أن تكون المرأة معيلة لأسرة، إضافةً لعدم وجود دخل ثابت لها، فضلاً عن وجود ذوي احتياجات خاصة بين أفراد العائلة، وتم اختيار 50 ٪ من النساء من سكان المدينة، و50 ٪ من النازحات.

وأضاف اليوسف «مدة الدورة 6 أشهر، تخضع خلالها 30 امرأة لتعلّم الحرفة المهنية بمعدل 5 نساء كل شهر ولـ 6 ساعات يومياً»، ويعود السبب في تخفيض عدد النساء إلى أنه «كلما كان عدد المتدربات أقل، زادت قدرتهن على الاستيعاب والتعلّم بسرعة لإنتاج مواد بجودة ممتازة».

وتمنح المنظمة في نهاية الدورة أجهزةً تساعد المتدربات على إنتاج الألبان ومشتقات الحليب وبيعها في الأسواق، إضافةً إلى تزويد كل واحدةٍ منهن بنحو 100 ليتر من الحليب للانطلاق في العمل وبدء دورتها الإنتاجية.

وقالت فاطمة إحدى المتدربات: «كنت أعيش وضعاً اقتصادياً صعباً، ولم يكن لدي القدرة على تأمين دخل أسدُّ به رمق أطفالي بعد أن فقدت زوجي في الحرب» مضيفةً «مشروع بسمة ساهم في تأمين الإعالة للكثير من النساء اللواتي تشبه حالاتهن حالتي، ومع الاقتراب من نهاية الدورة أصبحت قادرة على صناعة الألبان والأجبان وبجودة ممتازة».

محرقة للنفايات الطبية في إدلب للحد من التلوث وانتشار الأمراض

سوريتنا برس

أنشأت مديرية «صحة إدلب الحرة» أول محرقة مركزية للنفايات الطبية، بعد توقيع مذكرة تفاهم مع منظمة «إحسان للإغاثة والتنمية»، وذلك للحد من مخاطر تلك النفايات، ومنع انتشار التلوث والأمراض بين الإنسان والحيوان.

وتُعتبر النفايات الطبية الأكثر خطراً على البيئة، وعلى عمال النظافة والحيوانات، حيث يؤدي رميها في حاويات القمامة العادية إلى انتشار الأمراض والأوبئة، كالتهاب الكبد الفيروسي وأمراض الدم.

وتتضمن النفايات الطبية بقايا غرف العمليات الجراحية، من أعضاء داخلية ودماء قد تحوي على أمراض مُعدية، فضلاً عن تحاليل المخابر والعيّنات، إضافةً لقفازات الأطباء والقطن الملوث والإبر المُستخدمة الملوثة بدم المريض.

وترافق ذلك مع إطلاق «مديرية صحة إدلب» دورة تدريبية حول إدارة وفرز النفايات الطبية في القطاع الصحي، وقال مدير مركز التدريب والتأهيل في صحة إدلب عثمان العمر لـ سوريتنا: إن «الهدف من الدورة التقليل من النفايات الطبية التي تتسبب بالخطر على الكوادر الطبية خاصةً والسكان عامة، والعمل على منع تلوث البيئة وانتقال الأمراض إلى الحيوانات أيضاً».

وتضمنت الدورة دروساً في تعريف النفايات وتوصيفها، وكيفية التعامل معها، وآلية جمع النفايات وإدارتها ضمن المشفى، ومن ثم نقلها إلى المحرقة، فضلاً عن تعلّم مبادئ السلامة العامة.

وأضاف العمر «خضع للدورة التي استمرت ثلاثة أيام، 35 شخصاً من العاملين في المستشفيات المستهدفة في الدورة، والبالغ عددها 21 مشفى، حيث تعمل الكوادر على نقل النفايات الطبية إلى المحرقة بشكل يومي».

وتأتي أهمية التخلص من النفايات الطبية، في ظل انتشار ظاهرة تجول عشرات السكان أغلبهم من الأطفال، بين حاويات القمامة المنتشرة في شوارع المدينة يومياً، باحثين عما يمكن إيجاده فيها من مواد بلاستيكية ومعدات أخرى يمكن بيعها إلى معامل إعادة التدوير.

كما ينتشر على طول الطريق الواصل بين إدلب ومنطقة باب الهوى الحدودية، العشرات من الأطفال والشبان وحتى كبار السن، الذين يبحثون ضمن حفر خاصة لتجميع النفايات «المكب» عنً علب بلاستيكية ومعادن بهدف بيعها، حيثً باتت تلك مهنة لدى البعض تؤمن لهم مصدر دخل.

كما تشكل مسألة النفايات بأنواعها المتعددة، المشكلة الأكثر إلحاحاً في مناطق المعارضة، حيث تسعى «بلدية إدلب» إلى ترحيل القمامة بشكل يومي نحو مكبات القمامة.

وقال رئيس المرآب في بلدية إدلب محمد كوراني لـ سوريتنا: إن «نحو 120 عاملاً بينهم سائقين ومشرفين يجمعون النفايات من الحاويات، ثم تقوم السيارات الضاغطة والبالغ عددها 8 بترحيلها إلى مكب وادي حاج خالد، حيث تُقدر الكمية اليومية التي يتم ترحيلها بنحو 2 طن».

أثناء ترحيل النفايات من مدينة إدلب | سوريتنا

العمل في المطاعم.. مهنة يبحث عنها الشباب السوريون في تركيا

كشفت دراسة أجرتها جمعية «التنمية البشرية التركية»، بالتعاون مع معهد «الأبحاث والدراسات الفرنسي»، أن 6 % فقط من السوريين اللاجئين في تركيا يتلقون مساعدات، وأوضحت الدراسة من خلال مقابلات أجرتها مع 1200 لاجئ سوري في تركيا، أن 31 % من اللاجئين السوريين داخل وخارج المخيمات، دخلوا سوق العمل التركي، و64 % منهم يتطلعون للمستقبل في تركيا بتفاؤل.

نور الخطيب

تدل الدراسة المذكورة أن السوريون شعب منتج، وإنما حل فلن يدع للحاجة والسؤال مكاناً، بل هو قادر على أن يجد ويخلق سبلاً للعيش الكريم، يتماشى مع أي مجتمع جديد يختاره، أو ربما يُفرض عليه الانخراط به.

لكن هل استطاع الشباب السوري في غربته مواجهة الانكسار الداخلي الذي يتولد عن مزاولته لمهن لم يعتد عليها قديماً في بلاده، وتقبُّلها بصدر رحب، والنظر إليها على أنها مهنة مَحبوبة ومفضلة كونها تشكل مصدراً لا بأس به للرزق.

إلا أن مهنة بعينها كانت بعيدة نوعاً ما عن طموح الشباب السوري الطامح والمجتهد عملياً، «نادلٌ في مطعم»، وربما كانت الغالبية لا ترضى بها، في حين باتت اليوم منتشرة بشكل كبير بين صفوفهم في تركيا، بعد أن عايشوا المجتمع الجديد ورأوا أنها مهنة اعتيادية، بل وتزاولها الفتاة قبل الشاب، فضلاً عن مردودها الجيد.

تقول الفتاة التركية آيسل والتي تعمل نادلة في أحد المقاهي التركية «أعمل هنا منذ ثلاث سنوات، وأدرس في الجامعة في الوقت نفسه، آتي إلى هنا كل يوم قبل الجميع، أجهز ما يجب تجهيزه، وأغادر المكان في العاشرة قاصدة جامعتي».

الأمر الذي بات يراه الشاب السوري مألوفاً ومشجعاً له، أمام صعوبة توفر فرص العمل والحصول عليها، بل وراح يبحث عنها تحديداً.

لكل اختصاص مردوده وشروطه

وتتعدد مجالات العمل في المطاعم، إلا أن من يقصدها ليمتهنها يتوجب عليه القبول بالمتوفر من الشواغر، ولا يحق له التذمر، فلا بد أن يدخل وهو راضٍ بكل الظروف، ولكل اختصاص مردودُه وشروطه، فمن نادل إلى عامل جلي، إلى عامل توصيل «دلفري»، الكل راضٍ بما قُسم له، لا عطل، لا اعتراض، طمعاً بالفائدة الأكبر والرزق الميمون المنتظر الذي يأتيه على هيئة «بقشيش».

يقول حمزة الذي كان مدرساً للرياضيات ويعمل نادلاً اليوم في أحد المقاهي «الظروف الصعبة التي نعيشها تستدعي ألّا نقف عند العامل النفسي، لا وقت للتفكير بالأمر نفسياً، ومدى تأثيره على ما تربينا عليه من عزة النفس والأنفة، لا ضير أن نعمل لنكسب لقمة عيشنا، سواء كنت نادلاً أو غيره، تغيرت حياتنا بالمجمل، إضافة لكونها طبيعية جداً في المجتمع الجديد الذي نحاول الاندماج فيه».

حصّالة إضافية

يترك غالبية الزبائن في المقهى أو المطعم ما تبقى من بضع «ليرات» من القيمة المدفوعة لتسديد الفاتورة، كـ «بقشيش» لذلك النادل، ويعتمد البعض تركها لنادل معين بغية ضمان خدمة مميزة منه فَي حال تردد إلى المقهى، يقول حمزة «يترك معظم الزبائن بقشيشاً، وكلٌ منهم يخص لنفسه واحداً منّا ليترك له البقشيش، لا أدري بناء على ماذا يتم هذا الاختيار، لا يمكننا التصرف بالبقشيش الذي يضم لصندوق «الغلة» ويوزع علينا بالتساوي في نهاية كل أسبوع، والبعض يعتمد توزيعها في نهاية الشهر حيث تضاف للدخل الثابت».

ويقول عماد، الحاصل على شهادة في الهندسة الزراعية ويعمل نادلاً في مطعم تركي، «لا أشعر بأي انكسار أو قلة شأن حين يعطيني الزبون بقشيشاً، على العكس تماماً فقد اعتدت منذ دخولي العمل على الاعتماد على نصيبي الأسبوعي من البقشيش كمصروف شخصي يكفيني»، ويضيف «الظرف أقسى من المألوف، فأنا مضطر لإرسال نصف راتبي لعائلتي في سوريا، وما تبقى أتدبر به السكن والفواتير».

«الدليفري» عمل المحظوظين

ومن اختصاصات العمل في المطاعم «الدليفري» عامل التوصيل، وهو اختصاص شهرته ليست قديمة العهد، وشائعة بين الشباب السوريين العاملين في المقاهي والمطاعم التركية، والذين يعمل معظمهم وفق اتفاق مع صاحب العمل بعدم الالتزام بمرتب ثابت، بل يعتمدون على قيمة التوصيل المضافة للطلب والمحددة من قبل صاحب المطعم، إضافة للبقشيش الذي يتركه صاحب الطلب، وغالباً تفوق قيمته قيمة البقشيش المتداول ضمن صالات المطاعم والمقاهي، ولا يندرج عليه ما يندرج على بقشيش الصالة من إضافة إلى «الغلة»، حيث يبقى كاملاً من نصيب عامل الدليفري.

عيسى الذي اعتبرها فرصة عمل ثمينة، جعلته يترك مدينة أورفة قاصداً إسطنبول عندما توفرت له فرصة عمل «الدليفري» في أحد المطاعم التركية في تقسيم.

يقول «يعتبرني أصدقائي محظوظاً بحصولي على شاغر دليفري، أقوم يومياً بتوصيل حوالي 17 إلى 20 طلباً، بمعدل 5 ليرات تركية للطلب الواحد، إضافة لقيمة البقشيش التي يتركها صاحب الطلب، والتي تختلف حسب كرم الزبون»، ويضيف عيسى «أنتظر دائماً زبائن صالات الديسكو القريبة من المطعم، فهم كرام جداً ولا يقل بقشيش أحدهم عن 15 ليرة تركية أحياناً، أعتمد على تلك النقود الإضافية لأرسلها لعائلتي في سوريا، وهي تكفيها لدفع إيجار المنزل ومصاريفها الأساسية هناك».

بينما يقول طارق، عامل دليفري في أحد المطاعم السورية في منطقة يوسف باشا «تنقلت بين أعمال ومهن كثيرة، كالدهان وصيانة الأدوات الكهربائية وورشات الخياطة، وعندما حصلت على هذا العمل لم أكن أدرك مدى المردود المادي له، لأجد نفسي الآن أكثر استقراراً مع المردود المالي الذي يوفره لي، فهو يعادل ضعف ما كنت أجنيه من أي مهنة عملت بها سابقاً».

«الظروف التي نعيشها تستدعي ألّا نقف عند العامل النفسي، ولا وقت للتفكير بمدى تأثيره على ما تربينا عليه من عزة النفس والأنفة، فلا ضير أن نعمل لنكسب لقمة عيشنا، سواء نادلاً أو غيره».

عامل في أحد المطاعم | الفيسبوك

مشروع لتأهيل 400 منزل متضرر وتوفير الخدمات لها في الرستن

سوريتنا برس

أطلق «المركز السوري للتنمية المستدامة» بالتعاون مع المجلس المحلي لمدينة الرستن، مشروعاً بعنوان «الحد من الضعف»، لإعادة تأهيل 400 منزلاً في ريف حمص الشمالي.

ويتمثل الهدف الرئيسي من المشروع في تعزيز الأمن، والوصول إلى بيئة معيشية أفضل وأكثر استقراراً، وتقديم العون للأسر الأكثر فقراً وتضرراً من الحرب، وشمل المشروع ترميم 400 منزلاً يقطن فيها 2850 شخصاً من السكان والنازحين في ريف حمص الشمالي.

وقال المهندس المشرف على تنفيذ المشروع راكان تامر القجعة لـ سوريتنا: «استهدف المشروع المنازل ذات الضرر الخفيف وحتى المتوسط، وشمل بناء الجدران، وصيانة الأبواب والنوافذ المدمرة، إضافةً إلى تقديم خدمات متنوعة من شبكات مياه وصرف صحي وألواح طاقة شمسية».

وأضاف راكان أن «انتقاء المنازل التي رُممت تم وفق معايير محددة، حيث شمل المشروع الأسر التي فقدت معيلها، والمنازل التي تعيلها النساء أو تحوي كبار السن أو مصابي الحرب، إضافةً إلى درجة تضرر المأوى»، مشيراً إلى أن «المشروع سينتهي منتصف شهر آذار القادم».

كما وفّر المشروع فرص عمل جديدة لأكثر من 75 شاباً، يعملون في ورشات الحديد والبناء والتمديدات الصحية والطاقة الشمسية المتواجدة في ريف حمص الشمالي.

وقال رئيس المجلس المحلي لمدينة الرستن أحمد عبد الله إن «المشروع واجه صعوبات كثيرة، وخاصة فيما يتعلق بإثبات أوراق الملكية للمنازل المتضررة والتي يتم العمل على إصلاحها، وكان دور المجلس المحلي فاعلاً بإصدار وثيقة ملكية لأصحابها».

وتخلل العمل في المشروع بعض الأنشطة، من ضمنها ندوة أقامها «المركز السوري للتنمية المستدامة»، وحضرها شخصيات بارزة في ريف حمص الشمالي وناشطون في شتى المجالات، وتحدثوا فيها عن ضرورة الاهتمام بالمأوى والإسكان، والعواقب والتحديات التي واجهت مشروع التأهيل، كما دعت الندوة إلى تكرار هذا النوع من المشاريع، لمساعدة السكان على التمسك بالأرض والبقاء فيها.

وأضاف رئيس المجلس المحلي «المشروع كان الأول من نوعه في هذا المجال»، لافتاً إلى «حاجة المنطقة للعديد من المشاريع المشابهة، مقارنةً بحجم الضرر الذي تعرضت له المباني السكنية في ريف حمص الشمالي خلال السنوات الماضية».

وقال عبد الرؤوف الحسن أحد المستفيدين من المشروع: إنه «كان يعاني من تضرر السقف والجدران وعدم وجود نوافذ، حيث كانت مياه الأمطار تتسرب من ثقوب السقف والجدران، ولكن المشروع ساهم في ترميم الأجزاء المتضررة من منزله، ولاحظ الفرق خاصةً في الشتاء»، مشيراً إلى أن «المشروع وفّر له أيضاً جهاز للطاقة الشمسية ونوافذ جديدة».

يذكر أن قوات النظام تُحاصر ريف حمص الشمالي منذ خمس سنوات، ويقطنه أكثر من 300 ألف نسمة، حيث تتعرض مدن وبلدات الريف الحمصي لقصف متكرر من مدفعية النظام، ما تسبب في سقوط قتلى وجرحى ودمار واسع في الممتلكات، رغم دخول المنطقة ضمن اتفاق «تخفيف التصعيد».

أثناء عمليات ترميم المنازل في الرستن | سوريتنا

القتل مجاني والجلادون بلا ملامح

واحد وأربعون يوماً في مشفى المزة العسكري

سوريتنا برس

في التاسع والعشرين من آب من العام 2012، وبعد خمسة عشر دقيقة من بدء امتحان دورة التكميلي، داهم عناصر من فرع الأمن العسكري إحدى قاعات كلية الآداب في جامعة دمشق، ونادى أحدهم على اسم الطالب (سومر. ك)، لينقل بعد تكبيل يديه بشريط بلاستيكي إلى غرفة مكتب «الاتحاد الوطني لطلبة سوريا» في نفس الكلية، حيث استقبله ضابط برتبة مساعد أول برفقة أحد أعضاء الاتحاد، وقرأ عليه مجموعة من التهم، يذكر سومر منها (تظاهر وتحريض على التظاهر، دعم الجيش الحر، نشاط على الإنترنت يهدف لقلب نظام الحكم، توزيع منشورات محظورة).

بعد ذلك اقتيد من مبنى الكلية، ورُمي في صندوق سيارة الأمن أمام الطلاب، وانطلقت به إلى فرع الأمن العسكري في كفر سوسة بدمشق، لتبدأ رحلة اعتقاله التي قضى أيامها الأولى في مشفى المزة العسكري سيء الصيت، والمعروف بـ (المشفى 601).

يروي سومر في هذه الشهادة لسوريتنا، ما عاشه وشاهده خلال فترة مكوثه في مشفى 601، الممتدة لواحد وأربعين يوماً، شهد فيها صنوفاً من التعذيب، لم يعتقد أن عقلاً بشرياً قادر على تصورها.

في مبنى الفرع، أعاد الضابط قراءة التهم ونادى على عنصر أخرجه إلى ساحة صغيرة داخل الفرع، وحلق شعر رأسه، ثم اقتاده إلى زنزانة بقي فيها لثلاث ساعات، قبل أن يعود نفس العنصر ويقتاده إلى غرفة واسعة في القبو ليبدأ تعذيبه على يد عناصر آخرين، يصفهم سومر بأنهم «بلا ملامح»، ولا ينطقون سوى بأدوات التعذيب التي يستخدمونها.

لم يكن جسده النحيل والهزيل ليتحمل التعذيب، حيث فقد وعيه منذ الضربة الأولى، واستفاق بعد دقائق وهو يشعر باختناق رطب، ليجد رأسه داخل حوض ماء غير قادر على التنفس، ثم جذبته يد خشنة خارج الحوض، وعاجله السجان بضربة من أداة كهربائية حفرت ظهره، مستمراً بإدخالها وإخراجها من الجرح لثلاثة أيام متواصلة، حتى فقد وعيه في اليوم الرابع.

في مهجع «الشمسية»

لا يذكر الشاهد ماذا حدث في الأيام الأربعة، ويقول إنه استيقظ في اليوم السابع ليجد نفسه عاجزاً عن الحركة، في مكان يطلق عليه «مهجع الشمسية»، وهي زنزانة كبيرة تضم معتقلين يفوق عددهم المئتين، وفيها وصف له أحدهم الحفرة العميقة في ظهره التي تنز دماً وقيحاً.

مر سومر بأيام عاش فيها كوابيس وهلوسات، لم يكن يدرك في معظمها أين هو أو ماذا يشعر، ونزيف الحفرة في ظهره لا يتوقف، والدماء تملأ الأرض تحته، إلى أن جاءه أحد العناصر وأخبره أنه سيُنقل إلى المشفى، والمعني هنا هو مشفى 601 في المزة.

بعد يومين، أخرج العناصر سومر مع واحد وعشرين معتقلاً آخرين من مهجع «الشمسية»، قيّدت أيديهم بشريط بلاستيكي، وأعطوا أرقاماً من 121 إلى 142، ويصف الشاهد أن حالة المعتقل صاحب الرقم 121 بأنها الأسوأ، «كان العظم بين قدمه وركبته قد ظهر بشكل واضح، وكأن اللحم مسلوخ عن العضم».

قبل الوصول إلى مشفى 601، وجد الواحد والعشرين معتقلاً أنفسهم في مشفى المجتهد، وهناك وقّع كل منهم هناك على ورقة لا يعلم ماهيتها، ثم نقلوا إلى المشفى العسكري، حيث استقبلهم في مدخل المشفى ثلاث ممرضات، سجلن بياناتهم وفقاً للأرقام التي يحملونها، ثم صعدوا إلى الطابق الثالث، مكان إقامتهم في هذا المسلخ.

نحو الحائط في الممر

كان القادمون الجدد يبقون في ممرات المشفى، وجوههم نحو الحائط ومكبلين لأيام، قبل أن ينقلوا إلى الغرف الداخلية، وكان عناصر الأمن، أثناء مرورهم، يستخدمون عصياً وقضباناً حديدية تنزل على رؤوسهم، بشكل مفاجئ في كل مرة.

في اليوم الثاني، شهد سومر أول عملية إعدام أمام عينيه، يقول «وضع أحد العناصر قدمه على رقبة المعتقل 121 حتى قتله، وتركه بيننا لثلاثة أيام، تفسخت فيها جثته، وبدأت رائحة الجثة تسكن أعماق أرواحنا».

في الممرات، كان بعض المعتقلين قد أحضروا مباشرة من مشفى المواساة، وبعضهم وصلوا وهم لا يزالون تحت التخدير، ومعظمهم لا تزال جراحهم تنزف.

بعد أيام، أدخلت مجموعة سومر إلى أحد المهاجع، ليستخدم كل أربعة معتقلين ذات السرير، وهم مقيدي الأيدي ومعصوبي الأعين، كما أنهم عراة تماماً، كما يقول.

هناك قدم المعتقلون الأكثر قِدماً نصائح للقادمين الجدد عن كيفية تلقي الضربات، والنصيحة الأهم ألا يستقبلوا الضربات على الصدر، لأن ذلك يعني الموت، ويتوجب عليهم استخدام وضعية، وصفها سومر بـ «التكور»، مع توجيه الظهر للسجان.

وضم الطابق الثالث، حسب الشاهد، أكثر من مئة معتقل، بينهم طفل بعمر 12 عاماً مصاباً بجفاف الجلد، فيما كان المعتقل الأكبر سناً في الـ 76 من عمره.

إعدامات مجانية

في اليوم الخامس لوصوله، شهد سومر عملية الإعدام الثانية بحق أحد المعتقلين من مجموعته، حيث قتل بواسطة رباط اليد البلاستيكي، لف حول رقبته وخنق به، واستمرت عملية موته لست ساعات قبل أن يلفظ أنفاسه.

وبحسب الشاهد، فإن عمليات الإعدام كانت تتم لأسباب يصفها بـ «التافهة»، ويذكر أن ثلاث حالات إعدام شهدها، كان سببها تأخر المعتقل في إغلاق قيده الحديدي، فضلاً عن ترك الجثث لأيام قبل أن يتم ترحيلها إلى قبو المشفى حيث البراد.

كما ذكر الشاهد أن ضابطاً عيّن أحد المعتقلين «كشاويش» على بقية المعتقلين في مهجعه، «كان هذا الشاويش الوحيد الذي سُمح له بارتداء الملابس، إلا أنه قُتل أمامنا بعد أن اكتشف ضابط آخر أن الشاويش كان طالباً معه في المدرسة الثانوية قبل سنوات، فقتله لأجل ذكرى قديمة بينهما، عبر تعذيبه على مدى ثلاثة أيام، في الأول كُسرت أضلاعه، وفي الثاني هُشّمت عظام قدميه وساقيه، وفي اليوم الثالث توفي إثر ضربة تلقاها على صدره.

كما شهد سومر في الأسبوع الأخير، وفاة ستة معتقلين شاركوه السرير نفسه، فيما لم يخرج حياً من مجموعته سواه ومعتقل آخر يحمل الرقم 132.

يقول الشاهد، أن من يشرف على عمليات التعذيب في طابقهم خمسة ضباط برتبة مساعد أول، تحت إشراف ضابط برتبة عقيد يأتي مرة كل ثلاثة أيام، وتحت إمرة كل ضابط ما يقارب عشرة عناصر يتناوبون على تعذيب المعتقلين بمعدل ثلاث مرات في اليوم، ويقول إنهم كانوا يرتدون أقنعة مانعة للغازات تخفي وجوههم، ويسمي صف الضباط بأسماء يعرفها المعتقلون كـ (عزرائيل 1، عزرائيل 2، ملك الموت، السفاح).

الكابوس القاتل

ويشير الشاهد إلى أن كل ما كان يُعطى للمعتقلين من أدوية يقتصر على الشاش الطبي والمعقمات والمرممات، ومادة سائلة أخبروهم أنها مضاد التهاب، فيما قال عنها أحد المعتقلين، الذي تبيّن أنه يدرس الطب في السنة الثالثة، أنها مادة شديدة السمية على الجسم البشري، وتستخدم لتعقيم الأدوات الطبية.

بينما يُجبر المعتقلون بالتبول والتغوط في أكياس بلاستيكية، ويقول الشاهد إن العناصر كانوا يجبرون المعتقلين على تناول برازهم أحياناً، فيما فقد بعض المعتقلين أهليتهم الذهنية، وبعضهم يفقد الوعي لأيام جرّاء التعذيب.

ويذكر سومر، أنه في الأسبوع الأخير فقد القدرة على استخدام يديه كليّاً، ولم يعد يستطيع تناول وجبات الطعام، المكونة من الخبز اليابس، التي تُقدم لهم مرة كل يوم ونصف، ويصف تلك الأيام بـ»الكابوس القاتل».

يقول الشاهد أن العناصر والضباط المسيطرين على المشفى، يتبعون فرع الأمن العسكري وفرع الأمن الجوي، إلا أن عناصر فرع الأمن العسكري أكثر قسوة في التعذيب.

ويذكر الشاهد، أن عنصرين تابعين للأمن الجوي كانا يقدمان خبزاً طرياً إلى المعتقلين في مهجعه سرّاً، كما يطلبان أيضاً من المعتقلين الصراخ كي يصل الصوت إلى صف الضباط ليظنوا أنهم يُعذبون.

عين أحد الضباط معتقلاً «كشاويش» على بقية المعتقلين في مهجعه، كان هذا الشاويش الوحيد الذي سُمح له بارتداء الملابس، إلا أنه قُتل أمامنا بعد أن اكتشف ضابط آخر أنه كان طالباً معه في المدرسة الثانوية قبل سنوات، فقتله لأجل ذكرى قديمة بينهما، عبر تعذيبه على مدى ثلاثة أيام، في الأول كُسرت أضلاعه، وفي الثاني هُشّمت عظام قدميه وساقيه، وفي اليوم الثالث توفي إثر ضربة تلقاها على صدره.

مصدر الرسم: سوريتنا

على قيد الحياة

بعد واحد وأربعين يوماً، عُرض سومر على ثلاثة أطباء في الطابق الأول، قرروا أنه مصاب بمرض في الأعصاب جعله يعجز عن تحريك قدميه ويديه ولا يقوى على السير، إلا أنه حي ولا يشكو من شيء آخر، ما أدى لإعادته إلى فرع الأمن العسكري، وأمضى هناك شهوراً، ليتم تحويله إلى فرع الشرطة العسكرية بمنطقة القابون شرق دمشق، تمهيداً لإطلاق سراحه.

بقي الشاهد في فرع الشرطة العسكرية لثلاثة شهور، وصفها بـ «فندق خمس نجوم» مقارنة بالمشفى العسكري، واستعاد خلال فترة مكوثه هناك بعضاً من قدرته على المشي، وتحريك أطرافه جزئياً، وتعرّف هناك الكثير من المعتقلين، كثير منهم لا يحملون هوية شخصية أو أية أوراق ثبوتية، وجزء كبير منهم غائب عن الوعي معظم الوقت أو فقدوا ذاكرتهم نتيجة التعذيب، ما جعل وضعهم متروكاً ومنسياً.

خرج سومر من المعتقل بداية تشرين الأول 2013، وبقي لشهر ونصف لا يغادر غرفته في منزل أهله، داوم خلالها طبيب صديق لعائلته على رعاية جراحه التي ما تزال واضحة حتى اليوم.

يصف شاهدنا حالته بأنه أصبح عنيفاً مع عائلته وكل من حوله لفترة، قبل أن تعود الأمور لطبيعتها مع الوقت، ويصف نفسه اليوم أقل اكتراثاً بالآخرين، ويقول إنه لم يكن كذلك قبل اعتقاله، ورغم أن طباعه الأصلية لم تتأثر أو تتغير، إلا أن أشياء كثيرة تغيرت فيه.

يقول سومر «لحظة خروجي من بوابة المشفى العسكري وشاهدت لأول مرة منذ اعتقالي لوني المفضل، الأخضر، علمت أني ولدت من جديد»، لكنه يعتبر أن من اقترب من الموت إلى هذه الدرجة يصبح جاهزاً لأي شيء، ومستعد للمخاطرة بكل شيء حتى بالآخرين، ويعترف بأنه أصبح أنانياً، ولا يريد سوى «العيش بعيداً عن كل شيء وبلا ضجيج».

لماذا قرر الشاهد الحديث اليوم بعد فترة طويلة من الصمت، يقول «أظن أن هذا الحديث سيريحني من الكوابيس على الأقل»، وحين سألته عن الذي أبقاه حياً رغم كل ما عاشه، أجاب أنه طوال فترة اعتقاله لم يكن يرى سوى اللون الأسود ودرجاته، في الوجوه والجدران وحتى الدماء، «كنت أحلم برؤية لوني المفضل من جديد، وكان علي أن أقرر إن كنت أريد الحياة أم الموت، وقررت باكراً أن أعيش، رغم أني شاهدت معتقلين يموتون حتى قبل أن يبدأ تعذيبهم».

بقي سومر لثمانية أشهر بعد خروجه من المعتقل في دمشق قبل أن يغادر نحو إحدى دول الجوار، وحاول التواصل مع أهل بعض ممن التقاهم داخل المعتقل، إلا أن الألم الذي شعر به بعد أول مكالمة هاتفية جعله يلغي الفكرة، وكتب أسماء المعتقلين وأرقام هواتف أهلهم على ورقة وأعطاها لأحد أصدقائه، ليتواصل معهم ويخبرهم أن أبنائهم ربما ما زالوا على قيد الحياة.

لماذا لا يكترث الغرب للأزمة السورية؟

موفق حمدان

ترعى مؤسسة «سابلنغ» الأمريكية، سلسلة ندوات ومحاضرات عالمية تعرف باسم محاضرات «TED»، وتهدف لرعاية الأفكار التي تستحق الانتشار، وتشمل أسئلة نوعية تتناول مختلف نواحي الحياة، وتستدعي طرائق جديدة في التفكير والمعالجة، وتستحضر زوايا خلاقة لما يراد مناقشته.
في منتصف العام 2014، استضافت «TED» في إحدى محاضراتها، الدكتور باري أندروز، السياسي الإيرلندي السابق، والأستاذ السابق للتاريخ الحديث في جامعة دبلن، ومدير وكالة «غول» الإنسانية، الذي قدم محاضرة بعنوان «لماذا لا يكترث أحد بما يحصل في سوريا؟».

الدكتور باري اندروز أثناء محاضرته على منصة «تيد» | يوتيوب

يعتبر باري أندروز، أن هذا السؤال يطرحه السوريون المعنيون الأكثر بتبعات الأزمة الإنسانية، وإن كانت غالباً ما تتم صياغته بشيء من النمطية.
فمثلاً، وبعد تدخل حلف «الناتو» في ليبيا ممثلاً للإرادة الدولية، واستمرار غياب أي محاولة جدية لوضع حد للأزمة في سوريا بالمقابل، رُفعت في مدينة كفرنبل في ريف إدلب، لافتة رُسم عليها برميل نفط ليبي مسعر بـ 109 دولارات، وإلى جانبه برميل دم سوري مسعر بـ 0 دولار، فعدم امتلاك السوريين للنفط أو الموارد الطبيعية، في رأي كثير من السوريين، هو السبب الرئيسي، في عدم تدخل الغرب في سوريا فور اندلاع الاحتجاجات.
كما أن هناك آراء نمطية أخرى سائدة لدى السوريين، منها أن الغرب لا يرغب حقاً في التخلص من بشار الأسد لأنه جار مؤتمن الجانب لإسرائيل، وأحد أكثر الآراء نمطيةً في سوريا، هو أن الغرب ببساطة عنصريٌ تجاهنا، ولا يرى أننا نستحق الحرية والكرامة، لذلك هو غير مكترث في منحنا إياهما.
يقول باري أندروز، إنه يقوم بهذه المحاضرة ليستكشف أسباب لا مبالاة الغرب، وتحديداً الأوربيين، بما يحصل في سوريا، ويعتبر أندروز أنه لا يجيب على السؤال، بقدر ما هو يطرحه، فعلى الرغم من أن السوريين مازالوا يطرحون السؤال ذاته، منذ بداية الاحتجاجات، إلا أن السؤال في جامعة دبلن مازال نوعياً وجديداً، ولا يمكن طرحه والإجابة عليه هكذا ببساطة.

يؤسس أندروز في بداية محاضرته، لتعاطف الحضور مع القضية السورية، استعداداً لمناقشة هذا السؤال الذي يستحضر احتمال وجود أزمة أخلاقية بنيوية في تعاطي العقل الأوروبي التقليدي مع مآسي الآخرين، وعلى الشاشة خلفه، ظهرت صورة لطفلين من مدينة حلب، فقدا عائلتهما إثر قصف استهدف منزلهما، وكانا يقفان فوق أنقاض المنزل «القبر»، كما وصفه.
يقارن أندروز في محاضرته بين الأزمة الإنسانية التي وقعت في الفلبين بسبب إعصار التايفون الذي ضرب البلاد، وبين الأزمة الإنسانية في سوريا نتيجة الحرب، لافتاً في السياق، إلى أن منظمة خيرية أمريكية جمعت مبلغ 95 مليون دولار كمعونات لضحايا إعصار الفلبين الذي قتل حوالي الـ 5000 شخصاً، بينما فشلت في جمع أكثر من 20 مليون دولار لضحايا الأزمة في سوريا، والتي قتلت مئات الآلاف من السوريين، وما تزال تقتل المزيد.
الفرق الأساسي، بحسب أندروز، ليس عدد الضحايا، فخسارة أي روح إنسانية هي مأساة، في الفلبين أو في سوريا، لكن الفرق بين الأزمتين هي أن الأولى نتيجة لكارثة طبيعية ليس في الوسع تجنبها، أما الثانية فهي من صنع الإنسان، وكان من الممكن إلى حدٍ ما، تجنبها، ويضيف أندروز إلى ذلك عنصرية الأوروبيين المحتملة تجاه إنسان الشرق الأوسط «المعقد سياسياً والمليء بالأناس السيئين الذين يقتلون بعضهم بعضاً».
ويتساءل أندروز، هل من الممكن أن نكون (نحن الأوربيين) أقل استعداداً للتعاطف مع ضحايا الأزمات الاصطناعية، أيعقل أن نكون غير قادرين على الفصل بين السياسي والإنساني، ثم، أيعقل أن نظن أن الطفلين السوريين على شاشته أقل جدارةً بالتعاطف من طفلين فلبينيين، لأن عائلة هذين قتلت بغارة جوية، والعائلة الأخرى قتلت جراء كارثة طبيعية ما كان بوسع الفلبينيين تفاديها عن طريق الحراك المدني السلمي مثلاً؟
ويتساءل أندروز، «هل من الطبيعي أن نكون (نحن الأوربيين) انتقائيين في تعاطفنا؟».
السؤال الذي طرحه أندروز نوعي بالفعل، على الرغم من «لطافة التعبير» التي تطغى عليه، فهو إلى حدٍ ما، يدعو إلى إعادة النظر في طريقة رؤية العقل الأوروبي التقليدي للآخر، والعدالة والعقاب وغيرها من الثوابت التي بدا أن الذات الأوروبية حسمت موقفها منها منذ زمن.
وبغض النظر عن الأسباب الحقيقية وراء «عدم اكتراث أحدٍ بسوريا» وبغض النظر عن أهمية هذا النوع من الأسئلة الذي يطرحه باري أندروز، على المجتمعات الأوربية نفسها، يبقى هذا السؤال جديراً حقاً بالطرح، إذ أن المرة الأولى التي تم تداول هذا السؤال بجدية، كانت عندما أعطي وجهاً وصوتاً أبيضين.
يذكر أن محاضرة أندروز بعنوان «لماذا لايكترث أحدٌ بسوريا؟»، حظيت بأقل من 10 آلاف مشاهدة على يوتيوب، بينما محاضرة أخرى بعنوان «المظاهر ليست كل شيء، صدقني فأنا عارضة أزياء» حظيت بأكثر من أربعة ملايين مشاهدة.
رابط محاطرة أندروز: https://goo.gl/AZw19B

«سمكة في سفينة نوح» سيرة الثورة بريشة الكاريكاتير

سوريتنا برس

صدر حديثاً عن «دار ميسلون» للطباعة والنشر في تركيا، كتاب نثري بعنوان «سمكة في سفينة نوح»، لرسام الكاريكاتير هاني عباس، باللغتين الانكليزية والعربية.
في كتابه، يؤرخ الفنان الفلسطيني السوري المقيم في جنيف، أحداث ووقائع من الثورة السورية، بشكل أقرب لليوميات الشخصية، بدءاً من أيام التظاهر السلمي في عام 2011، إلى ذكريات حصار مخيم اليرموك، إلى رحلة نزوحه إلى لبنان، ومن ثم لجوئه إلى أوروبا.
وإلى جانب الرسوم في الكتاب، كتبت نصوص مستقلة بثلاثة عناوين، أولها «برد في جهنم»، ويغطي بدايات الثورة السورية، بما فيها من مشاهدات وقصص، عاشها المؤلف في المخيم الفلسطيني خلال أول سنتين، وما رافقها من أحلام وأفراح ومخاطر، والعنوان الثاني «إطفاء العتمة»، ويغطي بداية القصف والحصار، والفصل الأخير «سمكة في سفينة نوح» ويتحدث فيه عن يوميات اللجوء والهجرة.
ويقول عباس عن كتابه «بدأت أكتب مقتطفات من فترات مهمّة من حياتي الشخصية، بالإضافة إلى

حياة من كانوا آنذاك حولي، وذلك لأنني أؤمن بأن الفن، وبأشكاله المختلفة، هو التاريخ الحقيقي للإنسان، وليست كتب التاريخ التي تخضع إلى تزوير يفرض من قبل أصحاب النفوذ».
وأضاف «السنوات السبع الماضية التي مررنا بها أحدثت تحولات جذرية في حياتنا، وأيضاً تحولات وتغيرات كثيرة وكبيرة في العالم، وطريقة تفكير الآخرين تجاه قضايا عديدة ومختلفة، وبما أنني كنت في قلب الحدث أكتب وأرسم وأوثق، وجدت الآن أنه من المهم توثيق كل ما عايشته في كتاب ورقي، رغم فيضانات الكتب الرقمية».
وهاني عباس، فلسطيني سوري من مواليد مخيم اليرموك في العام 1977، يرسم الكاريكاتير لعدد من الصحف العربية والعالمية، أقام معارض في عدة دول عربية وأجنبية، وفاز بعدة جوائز دولية، من أبرزها جائزة «رسام الكاريكاتير الصحفي للشجاعة» للعام 2014 في جنيف، وجائزة «حرية الصحافة العالمية» الدوحة 2013، وجائزة الرسامين المحترفين في سوريا لثلاث دورات متتالية، وجوائز فخرية وتقديرية من عدة مهرجانات دولية.
كما كان عضواً مشاركاً في لجان التحكيم لعدد من مهرجانات الكاريكاتير العربية والدولية، منها «مهرجان سوريا الدولي للكاريكاتير» ، و«مهرجان ناجي العلي الأول»، و«مهرجان غزة الدولي للكاريكاتير»، و«مهرجان بديل»، ويعمل حالياً كمدرس للفنون والكرتون في مدارس جنيف الدولية.

الاحتفاظ بحق الردح

الأزرق القادم

فادي جومر

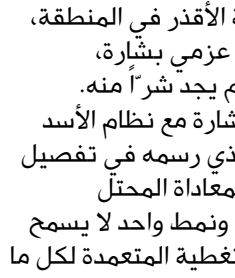

هناك أسئلة لا يمكن
طرحها بهدوء،
هي بطبيعتها
تحمل غضب الكون
واستنكاره.
ويكتمل بؤس المشهد، حين تهدأ العاصفة،
وتكتشف أن الجواب العلقمي على السؤال
المر، موجود في السؤال نفسه.
لماذا اختار (أو وافق أو رشّح) عزمي بشارة،
مراسل قناة الطائفية العميقة «المنار»،
السيد أنس أزرق، ليكون مديراً لقناة
تلفزيونية، من المفترض أنها تحمل رؤية
لسوريا حرة مدنية لاطائفية؟
لا يمكن طرح هذا السؤال بهدوء.
لا يمكن أن تستفسر عن سبب الجريمة
بهدوء، وأنت تسأل القاتل وسكينه يقطر دماً.
لا يمكن أن تحاول فهم دوافع العنف،
والأطفال تحت الأنقاض، بلغة متوازنة.
أجل، لنا كسوريين، كل الحق في الصراخ
عالياً، بل ومسك السيد بشارة من ياقة
قميصه، وهزّه بعنف، ونحن نسأله: ألم تجد
إهانة أشد وقعاً على رؤوسنا من هذا الاختيار!
ويمر الغضب كأي غضب.
ويظهر الجواب القاتم: اختار السيد بشارة
مراسل القناة الطائفية الأقذر في المنطقة،
السيد أنس أزرق، لأنه عزمي بشارة،
ببساطة، اختاره لأنه لم يجد شرّاً منه.
قراءة سريعة لتاريخ بشارة مع نظام الأسد
الأب، والخط الفكري الذي رسمه في تفصيل
نموذج واحد، متخلف، لمعاداة المحتل
الصهيوني، وفق شكل ونمط واحد لا يسمح
لأحد بالخروج عنه، والتغطية المتعمدة لكل ما
مارسه الأسد الأب بحق بلدنا بحجة المقاومة،
وتصدر السيد بشارة للمشهد الثقافي
والإعلامي في كذبة حرب تموز 2006، ثم
اكتمال التعريف الأخلاقي والإنساني للرجل
بانتقاله إلى الجزيرة والمطبخ السياسي
القطري، وتكرار ذات اللعبة وذات الأداء مع
شعوب الخليج، وغض النظر كلياً عن حقوق
تلك الشعوب التي وضعتها زعاماتها خارج
التاريخ، رغم توفر قدرات مالية هائلة، كانت
قادرة على تأسيس مجتمع منتج يقف في
الصف الأول من شعوب العالم.
أما الأزرق، فتجليات كارثة إختياره أشد قتامة
ووضوحاً في آن معاً.
بعيداً عن مدى انعدام الإنسانية اللازمة
ليكون المرء مراسلاً لقناة كالمنار، مهمتها
تمجيد مذابح طائفية، وجرائم حرب
موصوفة، إذا عدنا لأداء السيد الأزرق في
تلفزيون الأسد قبل الثورة:
قدم السيد الأزرق نفسه كمعدّ ومقدّم
للبرامج الثقافية، ومنحه النظام السوري
فرصاً ذهبية، حتى أنه حاور قامة كمحمود
درويش، واستطاع عبر سنوات عمله، تكريس
صورة المثقف الممل، البليد، المنفصم عن
الواقع، البعيد كل البعد عن الشارع والناس
والهم اليومي، وحتى الهم الوجودي، فكيف
يمكن أن نتخيل أداء جوقته القادمة؟
وبغض النظر عن تاريخه في إعلام الأسد،
وفي إعلام ميليشيا حزب اللّه، ألا يكفي أنه
مختار من قبل السيد بشارة، لنشق الثوب
ونلطم؟؟
التسريبات شبه العلنية، عن الكوادر التي يتم
اختيارها في المواقع المفصلية للتلفزيون
القادم، تبشّر بنسخة عجائبية تضع «جبنات»
النظام، على «خبزات» العربي الجديد،
ليتحفنا ببرامج يخرج فيها «جو» في استديو
المجلة الثقافية، بصوت همام حوت، ومخارج
حروف هالة حسني، وأداء رفيق سبيعي
«رحمهما اللّه». وأعمالاً وثائقية من مستوى
«أرضنا الخضراء» و«الأيدي الماهرة».
ربما، لنا حق بحلم، مهما كان بعيد المنال، في
أن تكون بين الكوادر الشابة التي يتم زجها
في هذه المأساة، من هو قادرٌ على تحقيق
ولو برنامج، أو حتى لقاء، أو تقرير، يكون
قريباً من حلم أول مظاهرة أسقطت النظام،
كل النظام.

نوكيا تعود إلى مصاف كبار صناع الهواتف المحمولة

تواصل شركة نوكيا الزحف لاسترداد موقعها كأحد أكبر مصدري الهواتف المحمولة حول العالم، بعد أن خسرت مكانتها أواخر عام 2012، إثر اكتساح الأجهزة العاملة بنظام أندرويد لأسواق الهواتف المحمولة.

وتمكنت شركة HMD Global المالكة لحقوق تسويق علامة نوكيا التجارية، من بيع ما يقارب 4.4 مليون هاتف في الربع الأخير من العام 2017 الماضي.

وتفوقت نوكيا في آخر ثلاثة شهور من العام الماضي على شركات عديدة في شحن هواتفها الذكية، مثل من سوني و HTC بالإضافة إلى جوجل وشركة ون بلس، وشركات عديدة أخرى مثل لينوفو وأسوس، إلا أنها لاتزال بعيدة عن هواوي وسامسونج وآبل، بحسب تقرير موقع techradar المعني بأخبار التكنولوجيا.

وتستعد علامة نوكيا التجارية، للمشاركة في فعاليات معرض الجوالات العالمي MWC 2017، والذي سيقام أواخر الشهر الجاري في مدينة برشلونة الإسبانية.

وتشير أبرز الشائعات إلى أن الشركة ستكشف عن مجموعة متنوعة من الهواتف الذكية، تلبي رغبات كافة الشرائح من مستخدمي الهواتف الذكية.

ونشر Evan Blass المعروف بدقة تسريباته، بعض الصور الجديدة لهاتفي «نوكيا 7 بلس» و«نوكيا 1» المنتظر إطلاقهما إلى جانب «نوكيا 9»، خلال أعمال الملتقى العالمي للجوالات في برشلونة.

ومن المتوقع أن يأتي نوكيا 9 بشاشة أوليد قياس 5.5 ومعالج سناب دراجون 835 وكاميرا خلفية مزدوجة 13 12+ميجا بكسل، إضافة إلى معايير الحماية ضد الماء والغبار.

وسيأتي هاتف نوكيا 7 بلس بشاشة بحجم 6 إنش، وسيعمل بمعالج سناب دراجون 660 مع 4 جيجابايت من ذاكرة الوصول العشوائية، و64 جيجابايت من ذاكرة التخزين الداخلية.

أما هاتف نوكيا 1 فسيأتي بمواصفات منخفضة، حيث يتوقع أن يأتي بشاشة قياس 4 أو 4.5 إنش، مع ذاكرة وصول عشوائية بحجم 1 جيجابايت، و8 جيجابايت من مساحة التخزين الداخلية.

كراكيش

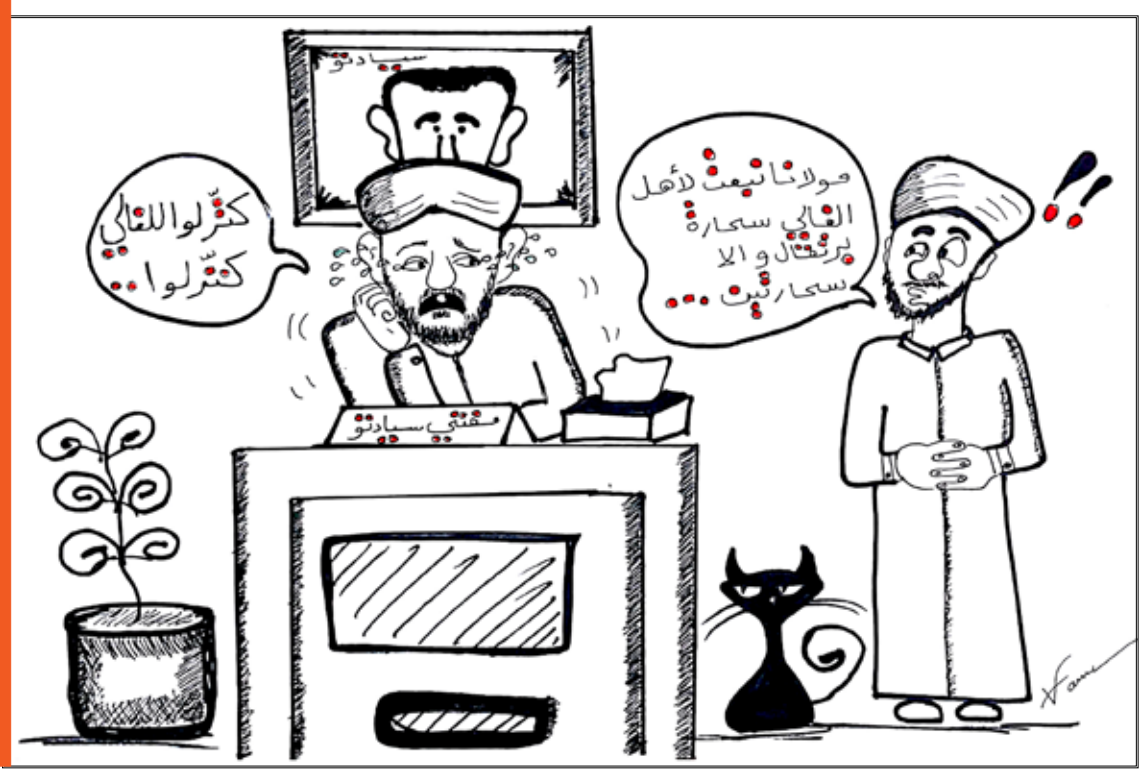

حلول العدد السابق

4	9	5	1	7	2	8	3	6
8	6	3	4	9	5	2	1	7
2	7	1	3	6	8	5	4	9
9	5	7	2	1	6	3	8	4
6	8	2	9	3	4	1	7	5
1	3	4	5	8	7	9	6	2
3	4	9	7	2	1	6	5	8
7	2	8	6	5	3	4	9	1
5	1	6	8	4	9	7	2	3

	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10
1	ا		ء		خ	س	ن	ت	س	ا
2	ي	د	ا	م	ر		ق		ي	
3	م		ر		ن		ا		ب	
4	ا		م		و		ب	ا	و	أ
5	ن		ا		ب		ة		ي	
6	ا	و	س	ع		س		ي	ه	ب
7	ل			ب	ي	ع		ع		خ
8	ب	ا	ب	ق		ف	أ	س		ا
9	ح							و	ب	ر
10	ر	و	ب		ة	م	ص	ب		ى

الكلمات المتقاطعة

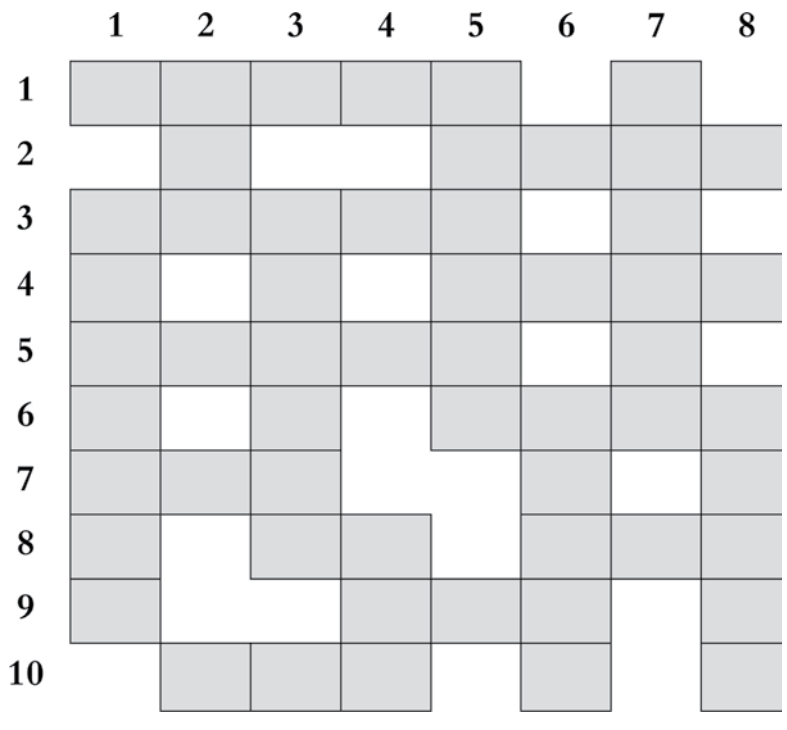

عامودي:
1 - لقّب براوية العرب.
2 - يصلي بالناس إماماً.
3 - صوت الكلب.
4 - بمعنى تفرق وتشتت.
5 - رعاية واهتمام.
6 - تصديق وإقرار.
7 - جمع دولاب.
8 - تقصير وتهاون.
9 - أخذه العدو في الحرب.
10 - شاعر متيّم من أهل المدينة المنورة.

أفقي:
1 - وحدة جغرافية داخل دولة.
2 - يترك وديعة أو أمانة.
3 - أرض منخفضة بين الساحل والبحر في الحجاز واليمن.
4 - بيت الحكم الروسي.
5 - سورة بالقرآن بمعنى الخبر.
6 - عزة وأنفة وكبرياء.
7 - ذكر الأفعى.
8 - شديد وكثير / بخل.
9 - صيغة تفضيل من لذيذ.
10 - جمع من الناس / بقية الروح.

سودوكو

	8			1	6			9
2					7		8	
9		1			3	4		7
	1		3			6		
8	5			7	1		9	3
		3		5			7	
5		2	7			3		8
	9		1					5
1			8	3			4	

الهدف من اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 في الخانات الخالية (رقم واحد في كل خانة) وذلك باستخدام الرقم مرة واحدة في كل سطر وفي كل عمود وفي كل منطقة مكونة من 9 خانات.

للكرة وجه آخر

اللاعبون الأكثر غروراً في عالم كرة القدم

شهدِ عالم كرة القدم نجوماً كبار قدموا مستوى مميزا، وأبهروا العالم بأدائهم الرائع وحازوا على كثير من البطولات والجوائز، إلا أن هذا التفوق دفع الكثير منهم إلى الشعور بالغرور والتفاخر بأنهم الأفضل، وانعكس ذلك على تصرفاتهم الشخصية، وتعاملهم السيء مع باقي اللاعبين والمعجبين ووسائل الإعلام.

ماريو بالوتيلى

يعتبر المهاجم الإيطالي من اللاعبين المثيرين للجدل، وأطلق الكثير من التصريحات التي تعبّر عن غروره الكبير، وأبرزها حين قال: إن «ليونيل ميسى نجم برشلونة هو الوحيد الأفضل منه بين لاعبي كرة القدم الحاليين»، كما صرّح بأنه شخص شديد الذكاء وغير عادي.

وأعلن كذلك أنه من مشجعي ميلان رغم أنه كان يلعب وقتها في الإنتر، إضافةً إلى شجاره الدائم مع اللاعبين والمدربين، وتوجيهه الشتائم والانتقادات لهم، وهو مادفع الفرق التي لعب لها إلى استبعاده أو التخلي عنه، لدرجة أن كثير من الأندية باتت ترفض التعاقد معه لكثرة حالات الطرد التي يتعرض لها نتيجة تصرفاته المغرورة.

زلاتان إبراهيموفيتش

كما يعتبر النجم السويدي من اللاعبين الأكثر غروراً، لدرجة أنه بات يلقب بـ «المغرور»، وبدت حالة الغرور لديه منذ بداية مسيرته الكروية حين كان يبلغ من العمر 17 عاماً فقط، وذلك عندما رفض الانضمام إلى صفوف آرسنال الإنجليزي، لأن مدرب الفريق أرسين فينجر طلب منه إجراء اختبارات كي ينضم للفريق اللندني، ورد عليه قائلاً: «زلاتان لا يُجري اختبارات».

ونما غرور اللاعب مع تقدمه في العمر، فخلال فترة لعبه في صفوف فريق باريس سان جيرمان، كان يُظهر نفسه بأنه اللاعب الأول في الفريق ولا يجوز استبداله، وعندما رحل عن الفريق الفرنسي ودع النادي بمقولة: «انضممت لهذا المكان كملك وودعته كأسطورة»، ومن أقواله المثيرة، بأن كأس العالم لا يستحق المشاهدة دون تواجده، إضافةً إلى أسلوبه في التعامل مع لاعبي الفرق المنافسة، من خلال نظرات العين، أو استخدام العنف والتصرف بتهكم وسخرية تجاههم.

وتكررت تصرفات الغرور لديه خلال تنقّله بين مختلف الأندية، والتي كان آخرها في ناديه الحالي مانشستر يونايتد، وحين سؤاله عن قيمة صفقة بول بوجبا الذي انضم للشياطين الحمر مقابل 89 مليون جنيه إسترليني كأغلى صفقة في العالم

اللاعب السويدي زلاتان إبراهيموفيتش

قال إبرا: «تعتقدون أن المبلغ ضخم، لا بأس مبيعات قميصي في الأسواق سوف تغطي قيمة الصفقة».

كريستيانو رونالدو

لم يكن رونالدو الذي حصل على جائزة أفضل لاعب في العالم خمس مرات أقل غروراً من إبراهيموفيتش، حيث يُعرف رونالدو بأنه مولع جداً بتخليد اسمه، والذي أطلقه على علامة مسجلة في عالم الأزياء وباتت معروفة باسم CR7، وكذلك على مجموعة فنادق ومتحف في مسقط رأسه في مدينة ماديرا البرتغالية.

كما يحرص على نشر مقاطع فيديو على حساباته الشخصية في مواقع التواصل الاجتماعي، تُبرز مظاهر التفاخر في حياته من خلال اقتناء أغلى السيارات وأفخم المنازل، وفي عام 2015 قام بإنتاج فيلم عن حياته ومسيرته الكروية، إضافةً إلى ضغطه على ناديه ريال مدريد كي يصبح أجره السنوي مساوياً لميسي أو يفوقه.

ليونيل ميسي

كذلك كان الحال مع نجم برشلونة وأفضل لاعب في العالم لخمس مرات، حيث كان هناك الكثير من التصرفات التي قام بها ميسي وعكست حالة من الغرور لديه، ومنها في كأس العالم 2014 الذي فشل منتخبه الأرجنتين في تحقيقه، حيث تم منح ميسي حينها جائزة أفضل لاعب في البطولة، إلا أنها لم تعجبه، حيث نزل من منصة التتويج وهو يمسك بجائزته بشكل مقلوب، ورفض السلام على معجبيه، ثم قال إن الجائزة لا تعني له شيئاً، وألقى تحية باهتة على حارس مرمى ألمانيا.

كما أظهرت إحدى اللقطات رفض ميسي مصافحة أحد الأطفال قبل النزول للملعب في كأس العالم 2014، وكذلك طلب ميسي من الأمن في حادثة أخرى إخراج طفل من الملعب كان يرغب بمصافحته. إضافةً إلى تصرفات أخرى، منها رمي الكرة على جمهور ريال مدريد، وتوجيه الشتائم للاعبين والبصق على أحدهم، فضلاً عن مخالفته للقوانين، ودخوله إلى المدينة الرياضية من المكان الغير مخصص، على أساس أنه أفضل لاعبي العالم، ويُسمح له كل شيء، إلا أن الأمن اعترض وطلب منه الدخول من المكان المخصص.

جوي بارتون

كان اللاعب الإنجليزي يفتعل المشاكل طوال مسيرته الكروية، وتعرض لإيقافات لا يمكن إحصائها، وفي إحدى المرات تورط بشجار مع مشجع عندما كان يلعب مع مانشستر سيتي، وانتهى الأمر بسجنه.

كذلك عندما كان يلعب في صفوف فريق مارسيليا الفرنسي، حاول استفزاز زلاتان إبراهيموفيتش الذي كان يلعب في باريس سان جيرمان وسخر من طول أنف الأخير، وأثناء لعبه في فريق كوينز بارك رينجرز، ضرب بارتون بطريقة مقصودة نايجل ديونج لاعب خط وسط مانشستر سيتي، لذلك يعتبر مثال حي للغرور بين لاعبي الدوري الإنجليزي.

ثعلب الكرة البلجيكية

كيفين دي بروين

ولد في حزيران 1991 في مدينة درانجن البلجيكية، وبدأ مسيرته الكروية مع نادي جينك البلجيكي في أيار 2009 أمام نادي رويال شارلروا في مباراة خسرها جينك بنتيجة 3-0، واستمر معه حتى 2012 سجل خلالها سبعة أهداف.

وفي بداية 2012 تعاقد معه نادي تشيلسي مقابل 7 ملايين يورو واستمر معه لعامين، لكنه لم يُوفق كثيراً مع النادي اللندني، حيث لم يقتنع المدرب جوزيه مورينيو بقدراته، لتتم إعارته إلى نادي فيردر بريمن الألماني.

وخطف دي بروين الأنظار بقوة حينها مع الفريق الألماني، ولعب 33 مباراة في موسم 2012-2013، وسجل 10 أهداف، وفي الموسم التالي تعاقد معه نادي فولفسبورغ الألماني مقابل 18 مليون يورو، حيث قدم مستوى مميز بعدما سجل 15 هدفاً وصنع 25 آخرين في 45 مباراة، أي أنه ساهم في 40 هدفاً، ما وضعه وسط الكبار في أوروبا، وبات من أمهر صانعي الألعاب.

وفي آب 2015، أعلن نادي مانشستر سيتي الانكليزي تعاقده مع دي بروين لمدة 6 سنوات، مقابل مبلغ وصلت قيمته لـ 55 مليون يورو وبراتب 200 ألف يورو، حيث لا يزال يلعب معه حتى الأن ويقدم مستوى رائع.

ويتميز دي بروين بثبات المستوى، حيث يلعب في مركز صانع اللعب المتقدم وصانع لعب على اليسار واليمين، وتمريراته حاسمة ومتقنة للغاية، ويمكنه الاختراق والمراوغة بسهولة ولعب المرتدات السريعة، حيث يتمتع بذكاء في تمرير الكرات بطريقة غير متوقعة، وبات يُلقب بالثعلب الماكر.

ركلة حرة

هكذا أصبح محمد صلاح فرعوناً

هاني عبد الله

لم يعد محمد صلاح مجرد لاعب عربي حظي بشرف اللعب ضمن كبار الأندية الأوروبية، بل بات لاعباً له بصمته الواضحة في المباريات، وصاحب الفضل في صنع الفارق وقلب موازين الكثير من المباريات، وأصبح حديث الصحف ومحط اهتمام كبار فرق أوروبا.

صلاح الذي لم يتجاوز السادسة والعشرين عاماً، صال وجال ضمن كبار أندية أوروبا، حيث بدأ مسيرته الكروية لفترة وجيزة مع نادي «المقاولون العرب» المصري في 2010، ولكنه سرعان ما انتقل بعدها للاحتراف في أوروبا، على عكس باقي اللاعبين العرب، الذين يمضون فترة طويلة ضمن أنديتهم المحلية، وفي سنوات حياتهم الكروية الأخيرة ينتقلون إلى فرق أوروبا كلاعبي خبرة، ولا يحظون بمشاركة كبيرة.

ولم تكن تجربة صلاح الاحترافية كغيره من المحترفين العرب، تقتصر على مجرد اللعب مع نادي أوروبي بغض النظر عن مستواه، وإنما دخل الاحتراف في أوروبا من بابه العريض، وبدأه مع فريق بازل بطل الدوري السويسري وتأهل معه إلى دوري أبطال أوروبا، ومنها تنقل بين عدة فريق مهمة، وهي تشيلسي الإنجليزي، وفيورنتينا وروما الإيطاليان، ومن ثم إلى ناديه الحالي ليفربول الإنجليزي.

وفي كل مشاركات صلاح ضمن مختلف الأندية، كان له بصمة واضحة، ووصل إلى أوج عطائه هذا الموسم مع فريق ليفربول، حيث يعتبر حالياً وصيف هدافي الدوري الإنجليزي الذي يعتبر أقوى دوريات العالم، ويمتلك في رصيده 21 هدفاً بفارق هدف واحد عن الهداف هاري كين نجم توتنهام.

ويدور التساؤل في الأذهان عن الأسباب التي تقف وراء هذا التوهج لصلاح الذي بات يُلقب بالفرعون المصري، وأبرزها تطور الجانب البدني لديه بشكل لافت، ما جعله قادراً أكثر على القيام بالمراوغة والتصويب والاختراقات بشكل أفضل، ومجاراة مدافعي البريميرليج في القوة والتحمل والالتحامات بشكل كبير جداً، مستفيداً من مهاراته الفنية العالية وسرعته الكبيرة.

كما أن صلاح ساهم بنفسه في تطوير مستواه، واستفاد من كل المدربين الذين عمل معهم، وخاصةً سباليتي مدرب روما السابق، وبات يعرف كيف يتمركز داخل الملعب، ومتى عليه أن يتجه إلى الأطراف، ومتى ينطلق في عمق دفاعات الخصوم، ومتى يمرر ومتى يراوغ ومتى وكيف يصوب.

كما أن هناك سبباً قد يكون له دور في تطور مستوى صلاح أوروبياً، وهو عدم لعبه في مصر لناديي الأهلي أو الزمالك، لأن هذا كان سبباً رئيسياً في فشل تجارب احتراف العديد من اللاعبين المصريين في الماضي، لأن اللعب للقطبين يوفر المال والشهرة للاعب في وقت قصير، وعندما يذهب للاحتراف في أوروبا ومع أول عقبة يفضل العودة لمصر لأن بها الكثير من المال، بالإضافة لكونه نجم بالفعل، بدلاً من أن يضطر إلى إثبات وجوده من جديد ضمن الفريق الأوروبي الذي ينضم إليه.

كما يعتبر صلاح من اللاعبين الملتزمين والمنضبطين أخلاقياً، ولم يظهر منه أي مشكلة مع زملائه أو مع المدير الفني، وهو أمر مهم جداً على الصعيد الذهني لدى اللاعب، فكثير من اللاعبين الذين كانوا يعانون من مشاكل مع زملائهم أو مدربيهم، انعكس ذلك على أدائهم في أرض الملعب.

ولا يزال صلاح في سن مبكر، وأمامه متسع من الوقت لكي يتطور أكثر، ويكسب مزيداً من الخبرة والمهارة، وبالتالي فإنه قد يصبح نجماً كبيراً في السنوات القادمة وينافس الكبار على جائزة أفضل لاعب في العالم، وربما ينالها أيضاً، ويحفر اسمه بحروف من ذهب في تاريخ كرة القدم.

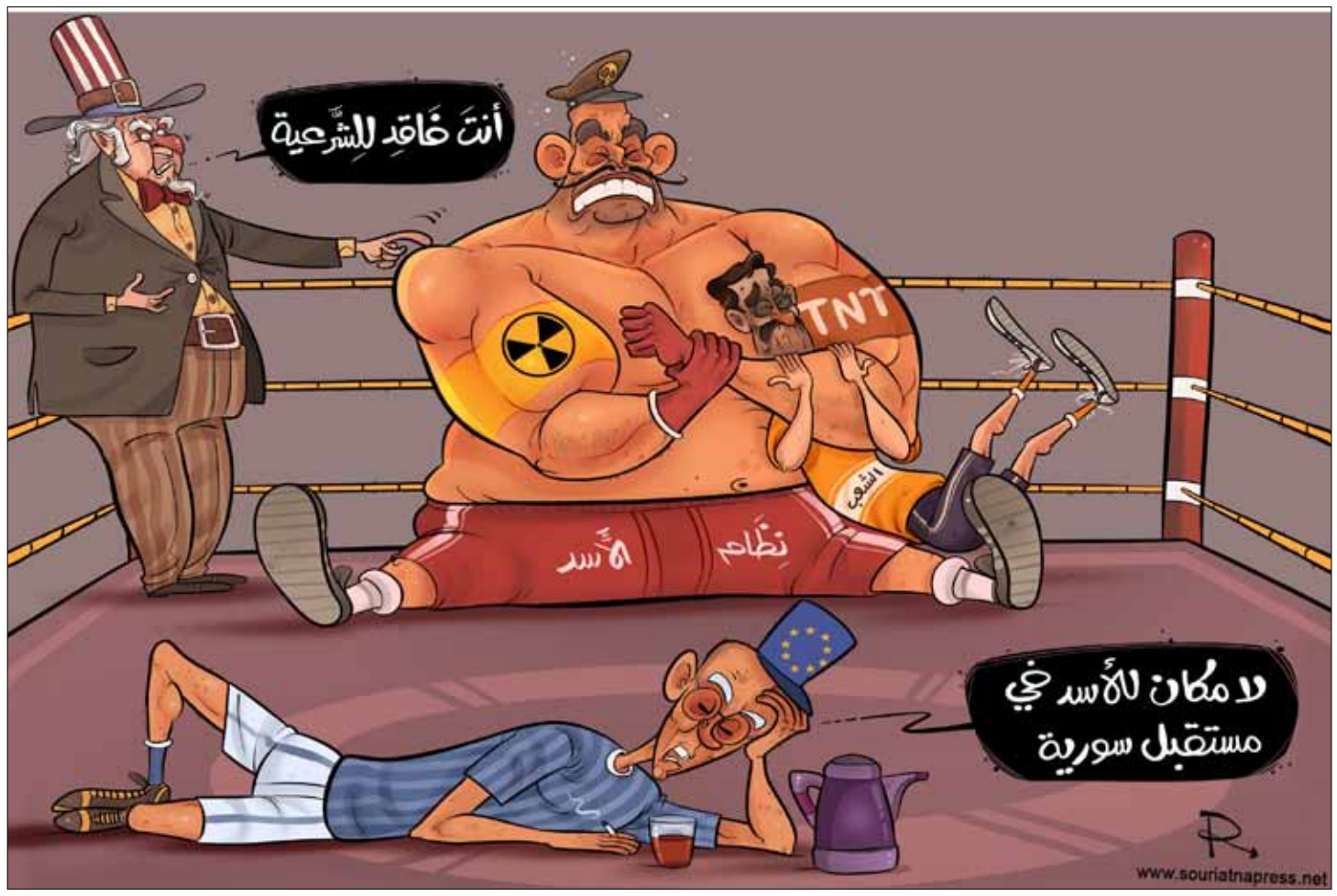

الروائي السوري فيصل خرتش يحصد المرتبة الأولى في جائزة «الطيب صالح» للإبداع الكتابي

سوريتنا برس

فاز الأديب السوري فيصل خرتش في المركز الأول في جائزة «الطيب صالح» للإبداع الكتابي في السودان، عن روايته «أهل الهوى».

وأعلنت لجنة تحكيم الجائزة الأسبوع الفائت في مدينة الخرطوم، أسماء الفائزين في الدورة الثامنة التي شاركت فيها 28 دولة عربية بـ 630 عملاً أدبياً في مختلف المجالات الكتابية.

وتقوم فعاليات الجائزة السنوية على محورين رئيسين هما الرواية والقصة القصيرة، ويتغير المحور الثالث سنوياً بين صنوف مختلفة من الفنون الأدبية.

وتبلغ قيمة الجائزة الأولى في كل محور من محاور المسابقة 15 ألف دولار، فيما ينال صاحب المركز الثاني عشرة آلاف دولار، والمركز الثالث ثمانية آلاف دولار.

والروائي فيصل خرتش من مواليد مدينة حلب عام 1952، حاصل على إجازة في اللغة العربية من جامعة حلب، وحائزة على دبلوم الدراسات العليا في اللغات الشرقية القديمة.

وسبق أن فاز فيصل خرتش بأكثر من 13 جائزة

الروائي فيصل خرتش | موسوعة أعلام حلب

بمختلف المجالات الأدبية، من أبرزها جائزة «أخبار الأدب القاهرية» للقصة القصيرة، وجائزة مجلة «الناقد» عام 1990 عن روايته «موجز تاريخ الباشا الصغير» والتي منعت من التداول في سوريا، وجائزة «نجيب محفوظ» للرواية في العام 1995 عن روايته «تراب الغرباء».

وعمل خرتش صحافياً، حيث بدأ بنشر أولى مقالاته في العام 1975، وعمل مراسلاً أدبياً لصحيفة الشرق الأوسط، ويكتب بشكل منتظم في صحف الحياة اللندنية والبيان الإماراتية.

كما قدم في الدراما التلفزيونية مسلسل «باب الحديد»، الذي نال الجائزة الفضية في مهرجان القاهرة للتلفزيون، وحوّل سمير ذكرى روايته «تراب الغرباء» إلى فيلم سينمائي، حصد الجائزة الأولى في مهرجان القاهرة السينمائي في العام 1998.

وكانت جائزة «الطيب صالح» العالمية للإبداع الكتابي، تأسست في عام 2010 في الذكرى السنوية لوفاة الروائي السوداني العالمي، الطيب صالح، الذي توفي عام 2009 صاحب رواية «موسم الهجرة إلى الشمال»، والتي صنفت من بين أفضل 100 رواية في التاريخ.

يذكر أن الروائية السورية رامية إسماعيل، فازت العام الماضي بالمرتبة الثانية في جائزة «الطيب صالح»، عن روايتها «زمن الخيانة».

من لاجئ إلى أحد أفضل لاعبي الدوري الألماني لرفع الأثقال

سوريتنا برس

يستعد اللاعب السوري علاء غزال للمشاركة ببطولة ألمانيا في رفع الأثقال، بعدما قدم مستوى متميز مع فريق «كالسروه» الألماني، لدرجة أن إحدى الصحف المحلية، وصفته بأنه من أفضل اللاعبين في الدوري الألماني لرفع الأثقال.

ولفت اللاعب علاء أنظار الإعلاميين والصحف الألمانية، أثناء مشاركته في إحدى مباريات الدوري الألماني (البوندسليغا)، بعد الأداء الرائع الذي قدمه والقوة البدنية التي بدا فيها.

وحصل غزال على بطولة الجمهورية لرفع الأثقال لثلاثة أعوام في 2013 و2014 و2015، وبطولة الأندية العربية التي أقيمت في دمشق عام 2010، ورغم ذلك استبعده اتحاد رفع الأثقال التابع للنظام من المنتخب السوري لأسباب مجهولة.

وهذا ما دفع غزال، مواليد 1988 وينحدر من مدينة جبلة، إلى الجوء إلى ألمانيا قبل عامين، والانضمام مباشرة إلى نادي كالسروه.

علاء غزال خلال مشاركته بإحدى مباريات الدوري الألماني | الإنترنت

وقال غزال لوسائل الإعلام، إنه يسعى لإكمال مسيرته الرياضية في رفع الأوزان الثقيلة في ألمانيا بعد اللجوء إليها، لاكتساب المزيد من الخبرات على أيدي أفضل اللاعبين، أمثال الألماني ألمير بطل العالم في رفع الأثقال، وللحصول على الجنسية الألمانية وتحقيق حلمه باللعب مع المنتخب الألماني، وتعويض حرمانه من المشاركة في منتخب سوريا خلال الأعوام الماضية.

كنا عايشين

موضوع تعبير

قتيبة ياسين

سألت إحدى السوريات صديقتها النرويجية عن سبب عدم إنجابهن عدد من الأطفال والاكتفاء بطفل أو اثنين للعائلة الواحدة؟ فأجابت إن السبب هو صعوبة الحياة وغلاء المعيشة.

نقلت لي ذلك الجواب باستغراب وأردفت قائلة: إن أشياء تخص الطفل نعدها رفاهية زائدة في بلادنا يعدها القانون هناك إجبارياً، كغرفة الطفل الخاصة ومخيمات الكشافة، حتى أن بعض المدارس تجبر الأهل على تسجيل ابنهم في ملعب أو نادي أو معهد موسيقي أو جميعها معاً.

أعادني جوابها ذاك إلى مرحلة «كنا عايشين»، تذكرت الصدرية البنية والفولار المطبوع بشعار طلائع البعث، ومعلمة الصف التي تحمل العصا وتخبرنا عن رحلة مدرسية ترفيهية بمناسبة اقتراب العطلة النصفية، فالرحلة تقام مرة أو اثنتين في السنة.

تشرح لنا تحت ظل العصا ونحن نتّخذ وضعية «جلسة المكتّف» وهي الجلسة الصحية المعتمدة في مدارس البعث، وتكون بأن تضع ذراعيك فوق بعضهما وإصبعك اليمنى فوق شفتيك حتى لا تنبس ببنت شفة، فيما نستمع لحديثها الشيّق عن النشاطات الترفيهية التي أعدّتها لنا إدارة المدرسة في تلك الرحلة الترفيهية، مسافراً بخيالك معها، يكاد قلبك الصغير يطير من الفرح وأنت تستمع لتفاصيل رحلة إلى حديقة تشرين، أو رحلة إلى النصب التذكاري للجندي المجهول، أو رحلة إلى بانوراما حرب تشرين التحريرية تتخللها زيارة معمل صناعة أقلام الرصاص فخر الصناعة الوطنية.

تنهي حديثها بالقول: رسم الاشتراك بالرحلة هو 25 ليرة «وكل واحد بجيب أكلو معاه» يليها شرح عن الأطعمة الممنوعة والأطعمة المسموحة في الرحلة.

كطفل سلبت منه حقوق هو أصلاً لا يعرفها، يداوم ستة أيام في الأسبوع بعطلة وحيدة هي يوم الجمعة، من عائلة فقيرة فيها نصف دزينة من الأطفال، ويشاركني بهذا الوضع 99 ٪ من أبناء مدرستي، ستكون تلك الرحلة مثالية لنا.

نهرع جميعاً عند سماع صوت جرس الانصراف، حاملين حقائبنا المتشابهة غير عابئين بآخر ضربة عصا على مؤخراتنا كتوديعة الانصراف، لا يهم طالما هناك رحلة ترفيهية.

تشتري بليرتك صحن من الفول المدمس من العربة المزيّنة على باب المدرسة، تحادث أصدقائك المنهمكين بشرب مرقة فولهم: «أنا ما وجعتني الضربة.. أجت على ضهري» ومن يهتم، فالحديث الدائر أهم ويدور حول الرحلة الترفيهية والجميع قرر الذهاب، بقي فقط موافقة الأهل ورسم الاشتراك.

لم تكن الخمس والعشرين ليرة الورقية الزرقاء، التي تحمل صورة صلاح الدين متوافرة بكثرة، لذا فعليك بذل طاقتك لتحصّل الموافقة المبدئية عليها، ثم بعدها عليك المحاولة بتحصيل ما يماثلها «خرجية للرحلة»، بالطبع فالرحلة «ترفيهية»، والرفاهية بحاجة «لرشرشة الليرات».

للأسف بائت جهودي بالفشل، ولم أحصّل سوى رسم الاشتراك بشق الأنفس، وأيضاً تحت ظلال العصا، فاتفقت مع من يماثلوني في الخيبة بأن نتشارك على مؤونة الرحلة الترفيهية بشراء علبة مرتديلا نتشارك عليها «كل واحد خمس ليرات»، ونأتي بتوابعها المجانية من بيوتنا «خبز وخيار وبندورة وملح»،

وفي اليوم العظيم، عندما تصطف حافلة «الهوب هوب» أمام المدرسة، ويذاع على أسماء الفئة الناجية، ويكون اسمي من بينهم، يزول كل التعب، وآثار العصي تتلاشى، فنحن اليوم ماضون في رحلة ترفيهية إلى الجندي المجهول، اليوم ترفيه وغداً أمر.

في اليوم التالي طلبت منّا المعلمة في حصة التعبير أن نكتب موضوعاً لا يتجاوز العشرة أسطر نصِف به رحلتنا المدرسية الترفيهية، لا أذكر ما الذي كتبته حينها، لكني أعدت كتابته هنا، وأعتذر عن تجاوزه العشرة أسطر.